الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعـــليم العـــالي والبـــحث العـــلمي
جامـــعة محمد بوضياف المسيـــلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
الرقم: .....

# جهود الفضيل الورتلاني للتعريف بالمسألة الجزائرية
# 1900 –1959 م

مذكـــرة مقدمة لنيـــل شهـــادة الماستـــر أكاديمي فـــي التاريخ
تخصـــص : تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعـــداد الطلبة:

- خولة خلدون
- سعيدة اسعيدي

| مقدمة أمام لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| اسم ولقب الأستاذ (ة) | المؤسسة الجامعية | الصفة |
| د/ محمود بوكسيبة | جامعة محمد بوضياف – المسيلة | رئيسا |
| د/ عمر بوضربة | جامعة محمد بوضياف – المسيلة | مشرفا ومقررا |
| د/ منى صالحي | جامعة محمد بوضياف – المسيلة | ممتحنا |

السنـــة الجامعيـــة :
2017-2016

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

إن الشكر أولا وقبل كل شيء للّه رب العالمين

ثم نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان للأستاذ المشرف عمر بوضربة الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي كانت دعما وسندا لنا طيلة مدة إنجاز عملنا ونتمنى له دوام الصحة والعافية

كما نتقدم بالشكر لكل من الاستاذ حميدي أبو بكر الصديق وأيضا الاستاذ شترة خير الدين والعيداني سمير كما لا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث وكل من ساهم من قريب أو بعيد في مساعدتنا وتشجيعنا

## قائمة المختصرات

ط – طبعة

ج – جزء

ص – صفحة

(د.ط) – بدون طبعة

(د.ت) – بدون تاريخ

تر :ترجمة

ج ع م ج –جمعية العلماء المسلمين الجزائرين

ج د إ ش –جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

ح. ع .2 – الحرب العالمية الثانية

# مقدمة

- **التعريف بالموضوع:**

ساهمت جمعية العلماء المسلمين في خضم مسيرتها الكفاحية في بروز مجموعة من العلماء والمصلحين الجزائريين، وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ومساعده محمد البشير الإبراهيمي وأيضا الفضيل الورتلاني وغيرهم من رجال الجمعية الآخرين الذين كرّسوا نضالهم لخدمة القضية الجزائرية، على الصعيدين السياسي والإصلاحي وذلك بحكم أنها قضية شعب أعزل همّه الوحيد هو الحصول على حريّته واستقلاله. ولتحقيق هذا المبدأ فقد ناضل من أجله العديد من رجالات الوطن بمختلف أحزابهم واتجاهاتهم عاملين جاهدا على نصرة قضيتهم والدّفاع عنها بمختلف الوسائل.

يعدّ الفضيل الورتلاني من أكثر الشخصيات التي كان لها أثر فكري إصلاحي وسياسي، حيث ساهم بكل إمكانياته في خلق دعوة إصلاحية داخل الوطن وخارجه معتمدا فيها على توعية مجتمعه بضرورة العودة إلى المبادئ الدينية والعربية، أما في الجانب السياسي فقد كان الورتلاني صاحب السبق في ميادين الجهاد والتعريف بالمسألة الجزائرية عبر الأقطار العربية والأجنبية وأيضا الحصول على الدعم المادي والمعنوي والسياسي والعسكري للثورة الجزائرية التي كان مؤمنا بمبادئها ومشروعيتها، ونظير ذلك فقد واجهته العديد من الصعوبات التي كادت أن تكون عائقا في سبيل تحقيقه لأهدافه، ولكن رغم ذلك لم يكتف فقط بدفاعه عن قضية وطنه رغم معاناته من جرائم استعمار يسعى للحصول على أرضه وثرواته، فلم يغفل عن معاناة الشعوب المغاربية والعربية الإسلامية جاعلا منها محل اهتمامه إلى جانب القضية الأساسية وهي قضية بلاده التي حظيت بالأولوية من طرفه، وبذلك فإن تحرّك الورتلاني وجهاده لم يكن للجزائر وحدها بل للمسلمين جميعا، ودافعه في ذلك الغيرة على وطنه الجزائر الذي كان يعاني من الاحتلال و أيضا سعيه لتحقيق وحدة عربية إسلامية.

- **دوافع اختيار الموضوع:**

من أسباب دراستنا لهذا الموضوع ما يلي:

- الرغبة في دراسة شخصية جزائرية وطنية سياسية إصلاحية.
- معرفة شخصية الفضيل الورتلاني والعوامل المساعدة في تكوينها.
- معرفة مدى مساهمته في التعريف بالمسألة الجزائرية.
- قلة الدراسات الأكاديمية لشخصية الفضيل الورتلاني.

- **أهمية الموضوع:**

تتمثل أهمية هذا الموضوع في إبراز دور الفضيل الورتلاني في التعريف بالمسألة الجزائرية وعمله من أجل كسب الدّعم والتأييد لها بالإضافة إلى دوره في الجانب الإصلاحي القائم على نشر التعليم.

- **أهداف الدراسة:**

والهدف من الدراسة هو إبراز مكانة الورتلاني من حيث عمله في إطار جمعية العلماء المسلمين في الجانب الإصلاحي، حيث كان في بادئ الأمر داخل الجزائر لكنّه سرعان ما توسّع هذا النضال خارجا وأصبح نضالا سياسيا حاول من خلاله الحصول على الدّعم لقضيّة وطنه الذي كان يعاني من ظلم الاستعمار وأيضا عمله على حشد دعم الشعوب المغاربية والعربية الإسلامية.

- **الإشكالية:**

ومما سبق فإن الإشكاليّة الرئيسية للموضوع تتمحور حول سؤال رئيسي: فيم تتمثل جهود الفضيل الورتلاني في التعريف بالمسألة الجزائرية؟ وتتفرّع من هذه الإشكالية عدة تساؤلات وهي كالتالي:

- ما أبرز عوامل نبوغ الفضيل الورتلاني؟
- فيم تجلى دوره الإصلاحي في إطار جمعية العلماء المسلمين؟
- كيف كانت البدايات الأولى لنشاط الورتلاني في مصر؟ وهل تمكن من نسج علاقات مع القوى السياسية والشخصيات الفكرية والإصلاحية هناك؟
- هل استطاع الورتلاني الحصول على دعم ملموس للقضية الجزائرية؟

- **الإطار الزماني الموضوع:**

لقد حددنا الفترة الزمنية لهذا البحث منذ ولادة الورتلاني 1900 إلى غاية وفاته 1959 وذلك من خلال شخصية الورتلاني الفذة وأيضا بحكم المجهودات التي قام بها في سبيل التعريف بقضية وطنه.

- **منهج الدراسة:**

اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع منهج رئيسي، المنهج البيوغرافي واستخدمناه في دراسة شخصية الفضيل الورتلاني.

- **أهم المصادر والمراجع:**

وأهم المصادر التي اعتمدنا عليها في هذا البحث هي: الفضيل الورتلاني في كتابه الجزائر الثائرة الذي أفادنا في التعرف على البيئة التي نشأ فيها الورتلاني وأيضا التعرف على أهم الهيئات التي أسسها في مصر وكذلك محمد البشير الإبراهيمي في كتابه آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي الذي أفادنا في معرفة علاقة الورتلاني بالنظام المصري.

وأما المراجع المعتمدة في هذا الموضوع فهي كثيرة نذكر منها: حميدي أبوبكر الصديق في كتابه قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية والذي اعتمدناعليه في معرفة علاقة الورتلاني بحركة الإخوان المسلمين المصرية، كما اعتمدنا أيضا على مجموعة من الدراسات الأكاديمية ومنها: أطروحة دكتوراه لعبد النور آيت بعزيز بعنوان الشيخ الفضيل الورتلاني جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية

وقضايا التحرر في العالم التي أفادتنا في دراسة جوانب عدة من حياة وجهود الفضيل الورتلاني.

- **خطة البحث:**

ومن أجل إنجاز هذا البحث ارتأينا وضع خطة بحث تحتوي على ثلاث فصول وكل فصل تحته مباحث فجاء الفصل الأول بعنوان نشأة الفضيل الورتلاني ويحتوي على أربعة مباحث، جاء المبحث الأول تحت عنوان مولده ونسبه أما المبحث الثاني تطرقنا فيه الى تعليمه، والمبحث الثالث خصصناه لتجنيده وأخيرا المبحث الرابع الذي تعرّضنا فيه إلى التحاقه بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أما الفصل الثاني فعنوناه بدور الورتلاني في التعريف بالقضية الجزائرية في مصر واندرج تحته أربعة مباحث، عالج المبحث الأول بداية نشاطه في مصر وأهم الهيئات التي أسّسها وفعّلها ومنها اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر وجمعية الجالية الجزائرية إضافة إلى أنه كان عضو في جمعية الهداية الإسلامية وجبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية وأخيرا جبهة تحرير الجزائر، أما المبحث الثاني تناولنا من خلاله علاقة الفضيل الورتلاني بالنظام المصري الذي كان يتزعمه جمال عبد الناصر، وفي المبحث الثالث استعرضنا علاقة الورتلاني بجماعة الإخوان المسلمين المصرية التي استثمرها من أجل الدعاية للقضية الجزائرية والمغرب العربي، أما المبحث الرابع فتطرّقنا فيه إلى موقف الورتلاني من الثورة الجزائرية وعلاقته بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني حيث تجسّد موقفه المؤيّد للثورة الجزائرية من خلال النداءات التي أصدرها أما علاقته بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني فتتضح من خلال تأسيسه لجبهة التحرير الجزائرية إلى جانبهم.

أما الفصل الثالث فعنونّاه بزيارات الورتلاني إلى بعض البلدان العربية والإسلامية وتضمّن هو الآخر أربعة مباحث، حيث تطرّقنا في المبحث الأوّل إلى زيارة الورتلاني إلى سورية بهدف التعريف بالمسألة الجزائرية في إطار جبهة الدّفاع عن إفريقيا الشمالية، أما المبحث الثاني الذي تحدثنا فيه عن زيارته إلى لبنان والتي كانت في بدايتها سريّة

عقب فشل الثورة اليمنيّة وبعدها استقر فيها، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه زيارته لباكستان لتمثيل بلاده الجزائر في المؤتمرات المنعقدة بها وأما المبحث الأخير فتحدّثنا فيه عن وفاته وأخيرا خاتمة استخلصنا فيها أهم نتائج الدراسة.

- **صعوبات البحث:**

واجهتنا عدة صعوبات في انجاز هذا البحث منها قلة المصادر والمراجع المتخصصة في دراسة شخصية الفضيل الورتلاني، وأيضا النشاط الواسع للورتلاني وعمله من أجل الحصول على دعم للقضية الجزائرية سواء في داخل الجزائر أو خارجها بالإضافة إلى طول الفترة الزمنية لأنه يستحيل الإلمام بكل جوانب هذا الموضوع.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

# الفصل الأول:

# نشأة الفضيل الورتلاني

# 1900-1938

- المبحث الأول: مولده ونسبه
- المبحث الثاني: تعليمه
- المبحث الثالث: تجنيده
- المبحث الرابع: انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين

يتناول هذا الفصل جزءا من حياة الفضيل الورتلاني بدء بمولده ونسبه والبيئة التي ترعرع فيها ثم تعليمه، تليه تجنيده في الخدمة العسكرية وأخيرا التحاقه بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

## المبحث الأول: مولده ونسبه

هو الفضيل ابن محمد السعيد بن فضيل بن محمد الشريف بن الحسين محمد الورتيلاني ولد بقرية أنو ببني ورتيلان* يوم 06 فبراير 1900م[1]، وقيل عام 1906[2] ينحدر من أسرة عريقة عرف منها الكثير من العلماء منهم جده الأعلى الأول الشيخ الحسين الورتيلاني، صاحب الرحلة المشهورة والمسماة "برحلة الورتيلاني"** التي سجل فيها دقائق رحلته إلى البقاع المقدسة إضافة إلى جده الأعلى الثاني سيدي أمحمد الشريف الحسني البجائي العالم الفقيه وصاحب الزاوية المعروفة في نواحي بني ورتيلان. أين نشأ الفضيل وترعرع[3].

نشأ الأستاذ الفضيل في بيت يجمع حاشتي النسب والحسب والخلق الموروث والمكتسب ويتصل سند العلم فيه إلى أجداد نبع منهم في القرون الثلاثة آحاد، ويمتاز هذا البيت بالتدين المتين والروحانية المتألقة والتربية الربانية والاتصال القوي بالله والتغلب في

---

*بني ورتيلان: منطقة تقع جغرافيا بأعالي البيبان الشامخة أما أداريا فهي تابعة لولاية سطيف وبني ورتيلان منطقة جبلية ذات مناظر طبيعية ساحرة يزينها جبل ازور، اقوف، تيلة وتشق أراضيها العديد من الوديان التي تصب كلها في نهر الصومام العريق . ينظر: آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، د.ط، دار المسلك: الجزائر،2008، ص 114.

[1]- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 4.

[2]- يحي بوعزير أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1995، ص 16.

** رحلة الورتيلاني: الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للإمام العلامة والأستاذ الفهامة الشريف النوراني الشيخ الحسين ابن محمد الورتيلاني نسبة إلى بني ورتيلان قبيلة قرب بجاية أنفس تصنيف رصعت جواهره في وطن الجزائر وأعلن تأليف أشتهر البوادي والحواضر لاشتماله على عوارف المعارف وطرائف الطرائف واوابد العوابد وفوائد الفوائد ونسق كالأوصاف كاملة وحل المسائل الشاكلة . ينظر: الحسين بن محمد الورتيلاني، الرحلة الورتيلانية، ج1، ط1، مكتبة الثقافة المدنية، القاهرة، 2006، ص3.

[3]- سليمة كبير: الشيخ الفضيل الورتيلاني الرحالة من أجل الجزائر، د.ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.ت ، ص8.

مراضيه والجاري على الفطرة السليمة التي لم يمسها زيغ والاستقامة الشرعية التي لم يلابسها عوج يحوط كل ذلك علم متسع الجوانب بالنسبة إلى زمانها ومكانها[1]، حيث كان يتمتع بقوة الروح وصفاء العقيدة وقوة الجسم ووثاقة التركيز وسلامة الحواس بحكم مولده في أحضان الفطرة الطاهرة وفي أحضان الجبال الشماء في صباه أما فيما يخص مرحلة شبابه التي كانت في أحضان جمعية العلماء أين فتح عينه على الميادين العامرة بأبطالها وفتح أذنيه على الأصوات المجلجلة بالعلم والإصلاح[2].

## المبحث الثاني: تعليمه

أخذ علومه بمسقط رأسه[3]، وتلقى دراسته الأولى على يد علماء اشتهروا بالفقه وعلوم القرآن وانقطعوا لخدمة الإسلام والمسلمين وهذه الجبال رغم قساوتها الطبيعية فغرسوا فيه الأخلاق الكريمة والصفات النبيلة وعلموه أن حياة المسلم يجب أن تكون جهادا متواصلا وأن العالم يجب أن يكون كالكوكب السيار يرسل ضياءه لينير سلم الحياة كالعافية للأبدان وقد حفظ القران الكريم مبكرا ونكتفي الآن بذكر واحد منهم هو العلامة الشيخ السعيد البهلولي[*4].

التحق الفضيل بالجامع الأخضر وكان من طليعة الطلاب النابغين إلى جانب كل من مبارك الميلي وآخرون، وكان يشرف عليهم الشيخ ابن باديس الذي كان يقوم بجمع

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي : أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم نجله طالب الإبراهيمي ، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 149.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي : الفضيل الورتلاني "البصائر، العدد 110، الجزائر، 1950، ص167 .

[3]- محمد بسكر: أعلام الفكر الجزائري من خلال اثارهم المخطوطة المطبوعة، ج2، د.ط، دار كردادة، الجزائر، 2013، ص 48.

[*] السعيد بهلولي: ولد الشيخ السعيد أبهلول في قرية ألموثن بيني ورتيلان ولاية سطيف حاليا التي كانت منارة للهدى القرآني والرسالة النبوية وأصول الشريعة الإسلامية، وكان والده الشيخ الطاهر أبهلول. ينظر: محمد الطاهر فضلاء: أعلام الجزائر للشيخ السعيد أبهلول الورتلاني في مجموعة من رسائله ومجالسه وفتاويه: د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 6.

[4]- الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 15.

تلاميذه في اجتماع عام ليزودهم بنصائحه الغالية يحثهم على الجد والاجتهاد وتحاشي مواطن الشبهات التي تعوق عن الانقطاع للدراسة وتمس بالكرامة والشرف ومكانة العلم مؤكدا على التحلي بكل خلق كريم وتجافي كل عمل ذميم وكان من بين العلوم التي يلقنها ابن باديس لطلابه درس في التفسير، ودرس في الحديث بالإضافة إلى دروس في الخطابة والكتابة وينشر ما يتجه إليه بعضهم[1].

عرف الورتلاني بين زملائه بحسن أخلاقه وذكائه وطموحاته العالية، وهذا ما تجسد في قول زميله بعزيز بن عمر حيث تحدث عنه قائلا: "عرفت الأخ الورتلاني أيام الطلب بقسنطينة وهو شاب يتقد ذكاء ويفيض نبلا واحساسا يبسم للحياة فلا نراه إلا متفائلا بالمستقبل ويتطلع نحو الآفاق البعيدة فتبدوا أمامه العقبات الكبيرة ولكنه ليس الذي يرهب العقبات فيحين عن اقتحامها بل أن له من حزمه ما يذهب كل عقبة ومن نفسه الوثابة وما يتغلب به على كل ما تقيمه الحياة المتجهمة في طريق العاملين المخلصين"[2].

## المبحث الثالث: تجنيده

أمضى الورتلاني فترة التجنيد الإجباري في صفوف جيش الاحتلال الفرنسي في المدة من 1927/10/01 إلى 1929/10/01 ضمن الفرقة رقم 11 للرماة الجزائريين[3] فكانت المدة التي قضاها في الجيش الفرنسي تجربة له اكتشف من خلالها ما كان يقاسيه الجزائريون[4]، من ميز عنصري بين المجندين المسلمين والأوربيين[5].

---

[1]- مسعود بن موسى فلوسي: الإمام عبد الحميد ابن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص، ص 22- 23.

[2]- الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 15.

[3]- عبد النور آيت بعزيز: الشيخ الفضيل الورتلاني، جهوده الاصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم (1906-1959) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: شاوش حباسي، جامعة أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2015- 2016، ص، ص 25-26.

[4]- سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004، ص 09.

[5]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 177.

وأما فيما يخص مكان تجنيده فيوجد هناك اختلاف فالبعض قال أنه أرسل إلى إقليم الريف في شمال مراكش ضمن وحدات الجيش الفرنسي المكلفة بمهمة إخماد ثورة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بالاشتراك مع القوات الفرنسية ، أما البعض الآخر فيقول بأنه أمضى فترة تجنيده في الشرق الجزائري بنواحي سوق أهراس أو باتنة ، وأنه زار مسقط رأسه ذات مرة بالزي العسكري وكان محل إشادة من الضباط العسكريين المشرفين على دفعته من المجندين الجزائريين الذين شهدوا له بحسن السلوك والشجاعة والانضباط وهي صفات جعلتهم يعرض عليهم البقاء في صفوف الجيش الفرنسي كمحترف لكنه رفض عرضهم المغري وفضل العيش حرا طليقا ولو في ظل المعاناة والقهر والظلم والتسلط[1].

## المبحث الرابع: انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عندما أكمل الفضيل الخدمة العسكرية عاد إلى مسقط رأسه ليواصل تعليمه إلى 1930 ثم شد الرحال إلى مدينة قسنطينة والتحق بصفوف تلامذة الشيخ ابن باديس والجامع الأخضر أين واكب على الدراسة بكل شوق وامتاز بفصاحة اللسان وقوة الحافظة، وهذا ما دفعه إلى أن يكون عضوا من أعضاء الجمعية[2].

وقبيل تأسيس الجمعية عقدت جلسة تمهيدية على الساعة الثامنة صباحا من يوم الثلاثاء الموافق للخامس ماي 1931 للقيام بوضع قانون أساسي لها حيث عينوا للرئاسة المؤقتة أبا يعلي الزواوي وللكتابة الأستاذ محمد الأمين العمودي* ووقع الإجماع على اختيار مجموعة من الأساتذة الآخرون من بينهم عبد الحميد ابن باديس والبشير

---

[1]- عبد النور آيت بعزيز: المرجع السابق، ص 25.

[2]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 178.

*محمد الأمين عمودي: كان الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين من 1931 إلى 1935 ثم رئيس تحرير جريدة الدفاع من 1934 إلى 1939 وساهم بعلمه في حقل الصحافة باللغة الفرنسة في حمل مواضيع الاصلاح والوطنية إلى جمهور الجزائريين . ينظر: شارل روبير آجرون: من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: محمد حمداوي، ج2، د.ط، دار الأمة، 2013، ص 517.

الإبراهيمي والفضيل الورتلاني الذي أصبح له مكانة عند شيخه ابن باديس الذي أبدى إعجابه واهتمامه به[1].

وبعد تأسيس الجمعية في 1931 تم وضع القانون الأساسي وتعيين مجلس الإدارة حيث عين ابن باديس رئيسا والبشير الإبراهيمي* نائبا للرئيس والفضيل مستشارا، الذي كان شديد الملازمة لشيخه لعدة سنوات فتأثر به وواضب على حضور دروسه واجتماعات جمعية العلماء كما حكى ذلك البشير الإبراهيمي وفي عام 1932 كلف الفضيل بتمثيل مجلة الشهاب وانتقل باسمها لجميع الاشتراكات[2]. وواصل ذلك إلى غاية 1933-1934 فكان ينتقل في مدن وقرى القبائل الصغرى للدعوة لها فقد عين آنذاك مساعدا للشيخ ابن باديس في التدريس لبعض الأقسام فقام بالمهمة خير قيام حيث أخذ الشيخ يصطحبه معه في رحلاته وجولاته داخل البلاد كما حصل إلى ميلة والتلاغمة وبرج بوعريريج وبوقاعة وباتنة وخلال شهر ماي من نفس العام عندما أصدرت مدرسة التربية والتعليم نشرة تربوية شارك في تحريرها لموضوعين الأول عن التربية والثاني عن الشباب[3].

---

[1]- محمد خير الدين: مذكرات الشيخ خير الدين، ج2، ط3، مؤسسة الضحى، برج الكيفان، الجزائر، 2009، ص، ص 89-91.

*محمد البشير الإبراهيمي : ولد بقرية رأس الوادي بناحية مدينة سطيف في الشرق الجزائري في 14 يونيو 1889 وفي بيت أسس على التقوى من بيوتات العلم والدين وقد أتم حفظ القران الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف مواهبه المبكرة وكان له الفضل في تربيته وتكوينه حتى جعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلبة . ينظر: محمد البشير الإبراهيمي : آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم نجله طالب الإبراهيمي ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص09.

[2]- عبد الغفور شريف: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال حديدة البصائر(1959-1986) دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف: أحسن بومالي، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم الإعلام والاتصال، الجزائر، ص، ص 45-46.

[3]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 178.

أوفدته جمعية العلماء إلى باريس 1936 في إطار نشاطها الإصلاحي والتربوي[1] وأقام بها لسنتين من (1936-1938) ليبث روح الوطنية في العمال الجزائريين بها[2] وقد تنقل إليها لموافقة الأستاذ عبد الحميد ابن باديس* ، ومني ليرد على الضالين من أبناء قومه هداية الإسلام وليرد على الناشئين هناك من أبنائهم ما أضاعه الوسط من دين ولغة وليزرع في قلوب الآباء والأبناء معا حب الوطن والدين واللغة والجنس ليعيد إلى الجزائر قلوب تنكرت لها وأفئدة هوت إلى غيرها[3].

كان ذهابه إلى فرنسا لتعليم أبناء العمال الجزائريين بها حتى لا ينسلخوا عن قيمهم الدينية والوطنية وهو مزود بنصائح الإمام وتوجيهاته ومسلحا بعلمه وعقيدته تاركا وراءه الأهل والوطن في سبيل تلك الرسالة الصعبة والخطيرة التي لا تستطيع القيام بها إلا أولوا العزم، حيث عمل هناك على دراسته واستقصاء أحوال بني قومه الذين كان أكثرهم معرض للإهمال والضياع والبؤس معتمدا في ذلك تأليف الجمعيات مما أدى إلى التفاف الجزائريين حوله بصفة مذهلة بعد نجاحه في جمع كلمة العمال الجزائريين وعن نشاطه بفرنسا يقول زميله في الإصلاح محمد الصالح بن عتيق: "إن الفضيل لم تلد أم مثله، كان فصيح اللسان بالعربية والقبائلية والفرنسية وقد أنفق مرة مع صاحب مقهى قبائلي يتردد عنده كثير من المهاجرين المشردين وعندما ذهبنا إلى ذلك المقهى وجدنا عددا كبيرا منهم موزعين في زوايا المقهى وبجانب كل واحد كأس من الخمر والبعض منهم مصحوبون

---

[1]- عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين ميلاديين، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1995، ص 449.

[2]- عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان 1980، ص 340.

*عبد الحميد ابن باديس: ولد بمدينة قسنطينة في 1889-1940 ينتمي إلى سلالة ترتقي في أصولها إلى المعز بن بديس الصنهاجي آخر سلالة دولة بني زيري في القيروان فكان يردف اسمه بلقب الصنهاجي في توقيع مقالاته المشهورة خاصة الصحف وقد درس في جامعة الزيتونة وتخرج منها (1911-1912) . ينظر: محمد بهي الدين سالم: ابن باديس فارس الاصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص، ص 31-32.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي ، اثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم نجله طالب الإبراهيم، ج3، ط1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981، ص، ص 24-25.

بالنساء والفتيات فطلب منهم الإنصات إلى جماعة تريد التحدث إليهم وكانوا يظنون أننا نفر من المغنين أو الممثلين في المسرح فتقدم لهم الفضيل وخاطبهم باللغات الثلاث وذكرهم بنفوسهم ورجولتهم"[1].

ورغم المجهودات التي بذلها الورتلاني في فرنسا من توعية وإرشاد الجزائريين المتواجدين فيها إلى أن البعض كان ساخطا على تعيينه نائب عن جمعية العلماء في باريس وكان من بينهم علي بن أحمد الذي أعلن سخطه قائلا "إنهم تعدوا على كرامتنا نحن وأنا وبن السباعي" فرغم العلاقة الطيبة بين علي بن أحمد والشيخ الورتلاني إلا أنه وجد في تعيينه عن جمعية العلماء بباريس انتقاصا من موقفهما أمام السلطات الاستعمارية التي طالما وقفا منها بوصفهما مناضلي الفكرة الإصلاحية[2].

وفي أواخر سنة 1938 غادر في سرية تامة أرض فرنسا وذلك حين تفطن إلى المؤامرة التي كانت تحاك ضده في الخفاء ، إذ بلغه أن فرنسا تخطط لاغتياله أو القبض عليه أو تجنيده مرة ثانية حتى لا يكون حربا عليها ونتيجة لذلك تسلل الورتلاني من فرنسا سرا بمساعدة أصدقائه ولجأ إلى المشرق العربي حيث حل بمصر[3].

وفي الأخير نستنتج أن الفضيل الورتلاني نشأ في بيت حسب ونسب، وتلقى دراسته الأولى بمسقط رأسه على يد علماء أجلاء أمثال السعيد البهلولي، إلا أنه بعد ذلك جند لأداء الخدمة العسكرية في صفوف جيش الاحتلال الفرنسي من 1927 إلى غاية 1929 فكانت هذه المدة تجربة له اكتشف من خلالها معاناة الشعب الجزائري وبعد قضائه لهذه الخدمة عاد لإتمام دراسته بانضمامه إلى صفوف ج ع م ج.

---

[1]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص، ص 18-20.

[2]- مالك بن نبي: مذكرات شاهد القرن، ط1، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص 377.

[3]- سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936.1956)، د.ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2001، ص 112.

# الفصل الثانـــي

## دور الورتلاني في التعريف بالقضية الجزائريـــة في مصـر (1938-1955)

**المبحث الأول: بداية نشـــاطه في مصـــر وأهـــم الهيئـــات التي أسسها وفعلهـــا**

**المبحث الثاني: عـــلاقته بالنظام المصـــري.**

**المبحث الثالث: علاقة الفضيل بجماعة الإخوان المسلمين المصرية.**

**المبحث الرابع: موقف الورتلاني من الثورة الجزائرية وعلاقاته بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.**

يتناول هذا الفصل دور الورتلاني في التعريف بالقضية الجزائرية في مصر بدءا بالحديث عن نشاطه في مصر وأهم الهيئات التي أسسها وفعلها، ثم علاقته بالنظام المصري، تليه علاقته بجماعة الاخوان المسلمين المصرية، وأخيرا موقفه من الثورة الجزائرية وعلاقته بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.

## المبحث الأول: بداية نشاطه في مصر وأهم الهيئات التي أسسها وفعلها

استطاع الورتلاني أن يحقق انجازات عظيمة في باريس في أوساط الجزائريين المتفرقين هناك فقد كون نواد كثيرة كانت بمثابة محلات لاجتماعهم يتلقون فيها دروسا في المبادئ الدينية والعربية بحيث كثر الإقبال عليها وأصبح مجهود الفرد آنذاك لا يكفي لنشرها والقيام بها لذلك اضطر الورتلاني للاستعانة بأعضاء آخرين من الجمعية لمساعدته في مهمته[1].

إن المجهودات الجبارة للفضيل في باريس جعلته متابع من طرف السلطات الفرنسيـــة التي ضيقت على تحركاته ولذلك ارتأى السفر للقاهرة في نهاية سنة 1938 وكان يمتلك من المؤهلات اللغوية والخطابية ما يمكنه من التواصل مع ابناء المشرق العربي فبعد وصوله للقاهرة انتسب للأزهر لإكمال دراسته ،[2] وتلقى علوم عديدة من بينها الفقه وأصول الفقه، التفسير، الحديث، مصطلح الحديث، التوحيد، النحو الصرف البيان، البديع، المنطق، فقد امتحن فيها بكل نجاح ووقع شهادته شيخ الجامع الأزهر ورئيس مجلس الأزهر وهي شهادة عالمية وتعد أعلى شهادة تمنح من طرف الأزهر وتسمح لصاحبها بمزاولة مهنة المحاماة أمام المحاكم الشرعية دون منصب القضاء الشرعي الذي يعتبر حكرا على المصريين الذين يحصلون على نفس الشهادة، ورغم ذلك واصل دراسته العليا في الأزهر ضمن تخصص الدعوة والإرشاد الذي يرجح أنه

---

[1]– مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج1، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2011، ص 164.

[2]– حميدي أبوبكر الصديق: قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920–1954)، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015، ص134.

يتلاءم مع ميوله ومؤهلاته فهو يعد واعظا ومرشدا بطابعه فقد أكمله خلال سنتين دراستين ونال شهادته وأصبح شيخا عالما داعية ومرشدا أزهريا .[1]

كما أنه كان على اتصال بشيوخ الجامع الأزهر أمثال مصطفى المـــراغي والدكتور مصطفى عبد الرازق والشيخ حسن البنا والشيخ الخضر حسين، وقام بنشاط واسع ومكثف حتى أصبح داعية إسلامية كبيرا تخطت سمعته مصر إلى كل بلدان العالم الإسلامي وأصبح حينها يدعى بالمجاهد والداعية الفضيل الورتلاني.[2]

شارك الفضيل في مصر في تأسيس عدة هيئات في سبيل شرح القضية الجزائرية وكان أولها اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر التي أسست بالقاهرة 1942 وفي نفس السنة أيضا ساهم في تأسيس جمعية الجالية الجزائرية، وقد تحدث أحد الأعضاء المؤسسين لهما وهو الأمير مختار الجزائري ويقول في ذلك "بدأنا العمل للقضية فأسسنا جمعية الجالية الجزائرية بمصر ثم اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر وقد اشترك عضويتها كبار الشخصيات العربية من جميع الأقطار ، واتصلنا بجميع الحكومات العربية وهيئاتها وأحزابها وصحافتها كما اتصلنا بجميع الدول المتحالفة عن طريق المذاكرات والبرقيات والمقابلات والمحاضرات واستطعنا كذلك أن نتصل بالوطن الجزائر عن طريق إرسال بعض المنشورات والقصاصات والرسائل الخاصة، كل ذلك في ظروف كانت فيها الرقابة على المطبوعات والرسائل على أشدها فصادفنا من العقبات ما لم تستطع تلافيه إلا بشيء كثير من الصبر والمصابرة وكان العزاء لنفوسنا ماكنا نلمسه من آثار محسوسة لهذه الأعمال المتواضعة"،[3] اضافة إلى أنه كان عضوا

[1] – عبد النور آيت بعزيز: المرجع السابق، ص، ص 192– 193.

[2] – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 183 .

[3] – محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص116 .

في جمعية الهداية الإسلامية،[1] التى أنشأها محمد الخضر* حسين التونسي[2].

تعتبر الفترة التي قضاها الورتلاني في مصر فرصة له من أجل الدراسة في الأزهر والتعريف بالقضية الجزائرية بالإضافة إلى أنه كان مسؤولا عن البعثة الأزهرية هناك حيث أوكلت له هذه المهمة من طرف رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ابن باديس، وهذا ما تجسد في نص الرسالة التي بعث بها هذا الأخير إلى الفضيل في 15 أوت 1938 حول البعثة الأزهرية حيث اعتبروه مسؤول على الحصول على الإذن واطلاعهم على كل ما يلزم كل تلميذ لنفقة سفره ومن أهم ما تضمنته أسطر هذه الرسالة ما يلي "إلى ابني الكريم الشيخ الفضيل وسائر الاخوان العاملين في سبيل الله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد فإن البعثة الأزهرية تتوقف على أمرين إذن السفر والبعثة ....أما أعضاءها ان شاء لله فهم المشايخ الفضيل الورتلاني، اسماعيل آعراب، محمد الغسيري، أحمد حماني، مصعب ابن الجيجلي".[3]

سعى الورتلاني في هذه المدة إلى ربط علاقات بمختلف الشخصيات العلمية والرسمية والشعبية في سبيل تعريفه بالقضية الجزائرية كقضية دينية واجتماعية ووطنية، فبذل في كل مجال أدوارا هامة لجعل اسم الجزائر يتردد على الألسن وفي الصحف، الاذاعات والمنتديات المتنوعة ويعتبر بذلك من الأولين الذين أخرجوا

---

[1] – عبد النور آيت بعزيز: المرجع السابق ، ص 222 .

* محمد الخضر حسين: عالم تونسي من أصول جزائرية نشأ في تونس ودرس في الزيتونة والأزهر ناضل من أجل تحرير تونس والجزائر وعمل على جمع كلمة المناضلين المغاربة في مصر، تولى مشيخة الأزهر الشريف. ينظر : عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، 2007 – 2007 ، ص11 .

[2]– الصادق بخوش: الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية، د.ط، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص129.

[3]– مازن صلاح حامد مطبقاني: عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، د.ط ، دار بني مزغنة، المحمدية، الجزائر، 2015، ص207 .

الجزائر من محيط النسيان والتجاهل إلى عالم الظهور والبروز في العالم العربي الإسلامي.[1]

وقد حرص الفضيل في نسج علاقاته على أن تكون متنوعة مع أهل العلم من جهة وأهل السياسة من جهة أخرى ونجد من بينهم عبد اللطيف دراز، ومحمد دراز، طه حسين والعقاد، سيد قطب وجماعته الاخوان المسلمين، وبذلك وبعد وقت وجيز تحول إلى شخصية مؤثرة في المشرق العربي وخاصة في مصر.[2]

ونجد أيضا جبهة الدفاع عن شمال افريقيا التي كانت برئاسة العالم الجزائري الشيخ محمد الخضر حسين الذي تولى مشيخة الأزهر فيما بعد وأسندت كتابتها العامة إلى الأستاذ الفضيل الورتلاني وقد تم تكوينها في فبراير 1944 وقد نهضت بمساعي كبيرة وبذلت جهودا معتبرة في سبيل خدمة قضايا الجزائر والمغرب العربي والكشف بوضوح عن وجه الاستعمار البغيض.[3]

وبما أن هذه الجبهة كان لديها اهتمام بالمغرب العربي لذلك اشتركت عدة شخصيات عربية في تأسيسها ومنهم محمد الخضر حسين، مصطفى بك بيرم، ابراهيم السلام العبادي، أحمد نجيب بك، الحاج أحمد بن قايد، ابرهيم أطفيش، الشيخ اسماعيل علي السعدي عمار، أحمد بن المليح، حمودة بن قايد، أحمد السعدي، محسن بيرم، فكان أغلب هؤلاء من أبناء المغرب العربي وكان جلهم يسعى لخدمة قضايا المغرب العربي لذلك كان هناك اختلاف في الشخصيات التي سعت إلى ارساء وحدة مغاربية وتحرير هذه الشعوب مما كانت تعانيه من ظلم واستبداد فنشأ نوعا من التواصل بين هذه الشعوب لكن كل واحد منهم همه الوحيد القيام بواجبه اتجاه وطنه.[4]

---

[1]– عبد الكريم بوالصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، د.ط، عالم المعرفة، باب الزوار، الجزائر، 2009، ص 318.

[2] – حميدي أبو بكر الصديق: المرجع السابق، ص 134.

[3]– محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص115.

[4]– حميدي أبوبكر الصديق: المرجع السابق، ص136.

كما أن جبهة د.إ.ش كانت تسعى بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا ( تونس، الجزائر، ومراكش ) وضمها إلى الدول العربية معتمدة في ذلك على انشاء الصحف وفتح أندية وايجاد شعب لها في مصر وخارجها اذا اقتضى الحال ذلك،[1] وكان أكبر نشاطها مع الدول العربية وشعوبها ومع دول الأمم المتحدة وشعوبها، أنها تقدم المذكرات وترفع الاحتجاجات وتنور الأذهان بالخطب والمقالات وتتصل، بالهيئات والأندية والشخصيات وتتابع بعناية كبيرة النشاط الذي يقوم به رجال الوطن في البلد وتعمل على اذاعته حسب المناسبات .[2]

سعى الورتلاني من خلال نشاطه ضمن جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية إلى التعريف بالمسألة الجزائرية ، وكسب الدعم والتأييد لها هذا من جهة أما من جهة أخرى التعريف بالقضية المغاربية وهذا من خلال المذكرات التي أصدرتها هذه الأخيرة بموافقة كل من الفضيل الورتلاني ومحمد الخضر حسين ومن بينها مذكرة من جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية إلى مؤتمر الجامعة العربية ومذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة من جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية ونجد أيضا مذكرة مرفوعة من الجبهة إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود عند زيارته مصر .[3]

وعقب الأحداث الدامية التي وقعت في ماي 1945 والتي راح ضحيتها ما يربو عن 45 ألف جزائري قام الفضيل بإصدار بيان للجبهة في 1945 ومما جاء في البيان "ان القطر الجزائري كشقيقه تونس والمغرب، يعيش اليوم في موجه من الاضطهاد لا يــكاد الانسان يجد لها نظير في تاريخ البشرية العاقلة فلقد عبأ المستعمرون هناك كل ما يملكون من قوة ومكر ضد الأهالي العرب العزل، مستخدمين في تعذيبهم لقتل

---

[1]– مومن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبدالكريم بو الصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ،2009 –2010، ص 168.

[2]– الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص272.

[3]– الفضيل الورتلاني: المصدر نفسه، ص، ص274–279.

الروح الوطنية والاستقلال كل أدوات الحكم العسكري من أحكام عرفية وإيقاف كل المطبوعات ومنع كل الاجتماعات ...." ويتضح من خلال هذا البيان أن الورتلاني كان يتابع أخبار وطنه الجزائر عن كثب .[1]

ولا شك أن انجاز الورتلاني ضمن هذه الجبهة هز الأوساط الاستعمارية وحاولت أن تقلل من قيمته على أساس أنه غير عربي، وأن أعلى منصب تولاه هو أمين عام للجبهة مستغلا الوقوف في وجه الاستعمار كما علقت عليه معظم صحفها فكتبت جريدة (le monde) الفرنسية أنه في الظرف الذي كان فيه الجزائريون والمغاربة يطالبون بنظام جديد في بلادهم وتقديمها إلى المجلس التأسيسي الفرنسي،[2] وفي سنة 1949 أسس بالقاهرة مكتب لجمعية العلماء المسلميــن ومن ذلك انطلق صــوت الجزائريين إلى الدول العربية والإسلامية حيث كانت لديه اتصالات واسعة بالعديد من الشخصيات العلمية والسياسية بهدف التعريف بقضية الجزائر وإقناعهم بضرورة العمل وتقديم العون والمساعدة لها، ووطد علاقاته بالعديد من الهيئات الإسلامية وساهم في نشاطها الدعــوي وكتب في أغلب الصحف والمجلات المشرقية كما كان على صلات وثيقــة بكثير من أعلام الفكر والإصلاح في المشرق وزار كثيرا من الأقطار العربية والإسلامية[3]، وقد ترأس هذا المكتب البشير الابراهيمي والفضيل الورتلاني كان نائب له.[4]

وبذلك فقد ساهمت جمعية العلماء في اطار مكتبها بالقاهرة في تنمية المد الوحدوي بين الحركات السياسية المغاربية بانفتاحها الكبير على إيديولوجيات هذه

---

[1]– أحمد سعيود: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني،(1954–1958)، دار الشروق، 2008، ص47.

[2]– حميدي أبوبكر الصديق: المرجع السابق، ص137.

[3]– سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا، ص 104.

[4]– عبد الحليم مرجي: قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي (1919–1962) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014–2015، ص192.

التشكيلات السياسية،[1] وكان له آنذاك واسع الأعمال ليشرف على هذه البعثات الحالية وما يتحدد بعدها، وليراقب دراستها وسلوكها وليكون بمثابة أداة اتصال بين المشرق العربي والغرب العربي .[2]

كان لمكتب الجمعية نشاط واسع خدمة للقضية الجزائرية وهذا ما يتجسد في المذكرة التي بعثها أعضاء المكتب إلى الجامعة العربية والتي نشرتها الجرائد المصرية منبر الشرق والدعوة 1954 وقد شنعت هذه الأخيرة أعمال فرنسا في الجزائر ودعت الشعوب العربية إلى مساندة الجزائريين وتقديم العون لهم خاصة فيما يتعلق بالأموال .[3]

سعى الورتلاني جاهدا لخدمة القضية الجزائرية مدافعا عن مقوماتها ومطالبا بحق الشعب الجزائري في تسير شؤون بلاده بنفسه حيث بدأ نشاطه لدعم قضية شعبه إلى جانب القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية فقد كلفته الجمعية بدعم هذه القضية ومساندته لها وخدمتها وتقديمها للرأي العام الدولي وذلك منذ أن كان في باريس.[4]

وقد أعطى الفضيل أولوية خاصة لدول المغرب العربي وهذا ما ظهر في سنة1952 حيث تأسست اللجنة الدائمة لمساعدة المغرب والتي ترأسها صلاح الدين وزير خارجية مصر سابقا وضمت ممثلين عن بلدان المغرب العربي حيث مثل

---

[1]– محمد خيشان: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947–1957 )، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: شاوش حباسي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ 2001–2002، ص42.

[2]– محمد البشير الإبراهيمي: أثار الامام البشير الإبراهيمي،ج4، ص257.

[3]– الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص، ص191–198.

[4]– سليمان بن رابح: العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919–1939)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: صالح فركوس، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2007–2008، ص123.

الفضيل الجزائر ومثل تونس قليبي محي الدين وطوبال ابراهيم في حين مثل المغرب محمد مليح كما ضمت تنظيم جماعة الإخوان المسلمين المصرية.[1]

وأسس أيضا في اطار نضاله من أجل قضايا المغرب العربي عـــموما والقضية الجزائرية خاصة جبهة تحرير المغرب العربي مع الشيخ البشير الابراهيمي ومحمد خيضر[2]، وتمكن الورتلاني بعد ذلك من ضم شخصيات عربية ومرموقة إلى عضوية هذه اللجان ومن أقطار عربية عديدة الذين اتصلوا بالحكومات العربية وبأحزابها وجمعياتها وصحفها ووجهوا مذكرات وبرقيات إلى الدول التي تربطها علاقات جيدة بالدول العربية وكانت المحاضرات والمقابلات من وسائل نشاطهم والواقع أن مرونة الفضيل وتفتحه وقدرته على ربط علاقات واسعة ساهمت في ربط وتفتح جمعية العلماء على الحركات السياسية.[3]

## المبحث الثاني : علاقة الورتلاني بالنظام المصري

بدأت علاقة الوتلاني بنظام الحكم المصري تظهر جليا بعد اندلاع الثورة الجزائرية 1954 حيث أكد رجال الثورة في مصر على وفائهم الدائم لإخوانهم الأحرار المكافحين في المغرب العربي وكان أول صوت ارتفع عاليا مدويا بعد اندلاع هذه الثورة المظفرة هو صوت الرئيس جمال عبد الناصر في تصريحاته القوية المتزنة لجريدة "كارفور" الاستعمارية ، والصوت الثاني هو صوت السيد القائم مقام أنور السادات وزير الدولة وسكرتير المؤتمر الإسلامي العام.[4]

---

[1]– عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954–1960)، دار الارشاد للنشر، الجزائر، 2013، ص75.

[2]– وزارة المجاهدين: الهجرة الجزائرية نحو المشرق –أثناء الاحتلال–، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص355.

[3]– عمر بوضربة: المرجع السابق، ص75.

[4]– محمد البشير الإبراهيمي: آثار الامام البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله طالب الإبراهيمي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 49.

وتجسدت هذه العلاقة أيضا من خلال "استقبال وفد العلماء من طرف زعيم الثورة المصرية جمال عبد الناصر وكان ضمن هذا الوفد الشيوخ الأساتذة الشيخ الابراهيمي الرئيس الأول والعربي التبسي* الرئيس الثاني والفضيل الورتلاني المعتمد الداعية العظيم وأحمد بوشمال العضو الإداري فرغم الأشغال العظيمة التي يكرس لها رجل مصر أوقاته والمشاكل الداخلية والخارجية التي يمارسها كل يوم فقد استبقى الوفد عنده ما يزيد عن الساعة والنصف، تبودلت فيها بغاية الصراحة الأفكار والآراء حول المسائل التي تهم العالم الإسلامي عامة والتي تهم المغرب العربي والقطر الجزائري بصفة أخص وكان الزعيم المصري يتوقف في كل مسألة بالبيانات الدقيقة والمعلومات المفصلة حتى كأنه دائرة معارف حية، بارك الله في حياته الغالية، وفي جهوده الموفقة لخير مصر والعروبة والإسلام" وهذا ما نشرته البصائر في العدد 290 الصادر يوم 26 أكتوبر 1954.[1]

وأكد له عبد الناصر أن مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه وأن هذا العون قابل للنمو دائما وأن الحكومة المصرية بالاشتراك مع الحكومات الأخرى ستعمل بقوة وبأقصى ما يمكنها من جهد للمحافظة على عروبة كل دولة ونشر الثقافة العربية فيها وأن السيد الرئيس يرى أن العرب كلهم عائلة واحدة وأن اجتماع كلمتهم إنما هي من خيرهم وخير الإنسانية كلها والحكومة المصرية بالاشتراك مع الحكومات العربية

* العربي التبسي: هو الشيخ أبو القاسم العربي من تبسة المعروف بالمثقف الأزهري والزيتوني بفريق الشهاب من القاهرة ذو نزعة اصلاحية عين نائبا للبشير الإبراهيمي بعد وفاة ابن باديس، أصبح قائد الحركة الاصلاحية الجزائرية خلال الغياب المتواصل لرئيسها الإبراهيمي المقيم مؤقتا في المشرق، يعد أحد أقوى الدعاة الاصلاحين في قسنطينة . ينظر: على مراد: الحركة الاصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر: محمد بحياتن، ط2 ، دار الحكمة، 1999، الجزائر، ص134.

[1] –أحمد توفيق المدني: حياة كفاح،ج3، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص، ص 30–31.

الأخرى تعمل بكل قوة على جمع، هذه القوة الإنسانية العظيمة ويأملون من ذلك الخير للدول العربية جميعا.[1]

وهذا ما جعل الشيخ الابراهيمي والفضيل الورتلاني يرسلان برقية شكر خلال شهر نوفمبر 1954 باسم جمعية العلماء إلى القائدين جمال عبد الناصر وأنور السادات على وفائهما لإخوانهما في المغرب العربي عموما وفي الجزائر خاصة وهذا يدل على أن علاقة الفضيل بالنظام المصري خلال هذه الفترة كانت وطيدة وجيدة، وهذا ما تجسد في حسن الاستقبال الذي لاقاه أعضاء وفد الجمعية في القاهرة وأيضا تقديم هؤلاء لشكرهم لهذين القائدين نظير دعمهم ومساندتهم لهم.[2]

وقد تضمنت البرقية ما يلى "السيد الرئيس جمال عبد الناصر شكرا عميقا لا نهاية لأثره على تصريحاتكم العبقرية لجريدة "كارفور" الاستعمارية وان الجزائر والمغرب العربي في كفاحهم المرير ليحيون في سيادتكم مثال البطولة الفذة ...وبارك رعايتكم لإخوانكم باستمرار".[3]

الا أن هذه العلاقة الطيبة بين الورتلاني والنظام المصري لم تدم طويلا بسبب علاقته بالإخوان المسلمين وبذلك أصبح مشكوكا في أمره وفي هذا يقول فتحي الديب في كتابه عبد الناصر والثورة الجزائرية "وتم تبادل الآراء وانتهى النقاش الذي اتخذ طابع الحدة والعنف لإصرار الشيخ الابراهيمي على حضور مساعده الفضيل الورتلاني غير الموثوق به .."،[4] وهذا ما أدى إلى محاصرته من قبل عدة أطراف أجنبية وعربية وجزائرية وانعكاسها سلبا على سمعته والسبب في ذلك الخلاف والصراع العنيف الذي وقع بين جمال عبد الناصر وحركة الاخوان المسلمين من جهة وبالتنافس الحاصل فيما بين زعامات الثورة الجزائرية من أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني

[1] –أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص31.

[2] – عبد الحليم مرجي: المرجع السابق، ص125.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي: آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي،ج5، ص50.

[4] – فتحي الديب: عبدالناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص75.

بالقاهرة وبين المخابرات المصرية التي حاولت ابعاد الثورة الجزائرية عن اطارها وهذا ما عارضه الفضيل واضطره لمغادرة مصر نتيجة التضيق على أنشطته ورفض الجبهة تعينه كممثل رسمي لها في الخارج وأيضا التحذير منه والصاق بعض التهم به ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في مراسلة رسمية، صدرت عن وزارة الخارجية المصرية موجهة إلى هيئاتها التمثيلية في الخارج .[1]

## المبحث الثالث : علاقة الفضيل بجماعة الاخوان المسلمين المصرية

كان الورتلاني من بين دعاة جمعية العلماء في الخارج الذين يعملون بدورهم على ربطها بالتنظيمات الدينية والسياسية في العالمين العربي والإسلامي وقد دعت جمعية العلماء من خلال هذه الاتصالات لقضية بلادها كما استجلبت لها العون الأدبي والمادي فيما بعد ومن أبرز شخصيات العلماء في هذا المجال على الصعيدين العربي والإسلامي الشيخان، الفضيل الورتلاني ونعيم النعيمى على مستوى بعض شخصيات جماعة الاخوان المسلمين، بحيث تلتقي جمعية العلماء وحركة الإخوان المسلمين في الكثير من المبادئ والأهداف والتي من أبرزها محاربة الاستعمار والعودة إلى أحضان الكتاب والسنة.[2]

لعب الفضيل دور الوساطة بين جمعية العلماء المسلمين وحركة الاخوان المصرية بدليل تصريحات أحد أعضاء حزب الشعب الجزائري الذي قال "... إن الأستاذ الفضيل الورتلاني يعمل على إلحاق عدد من زملائه بجمعية الاخوان المسلمين" وهي مبادرة منه من أجل العمل على التعريف بقضية وطنه كما كانت صلة الفضيل بالشيخ حسن البنا الذي كان يتمتع بقدرات فائقة على الاقناع وجذب الشباب إلى دعوته عن طريق

[1]– عبد النور آيت بعزيز: الرجع السابق، ص، ص 401–402.

[2]– نبيل أحمد بلاسى: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص81.

معاوينه ولكن هذه الصلات كانت في كثير من الأحيان لم تتجاوز حد التوجيه والارشاد دون الاطلاع على التعليمات الأخرى كتعليمات التنظيمات العسكرية.[1]

استثمر الفضيل علاقته مع حسن البنا زعيم جماعة الاخوان المسلمين المصرية في الدعاية لقضية الجزائر والمغرب العربي عبر صحفهم ومنابرهم ( الشهاب، الاخوان المسلمين، النذير) فنجد حسن البنا يكتب في 12 جويلية 1945 في الاخوان المسلمون مقالا "المغرب المجاهد منتصر بإذن الله" ويكتب أيضا عن السياسة القمعية الفرنسية في المغرب العربي .[2]

ويعد الورتلاني بذلك أو من تعاون مع الاخوان المسلمين من رجال الكفاح الوطني في شمال افريقيا ، وأول من انضم إلى جماعة الاخوان حتى أصبح واحدا منهم لذلك لم يكن يقصر جهوده على قضايا افريقيا الشمالية بل كان يساهم من أجل جميع القضايا الإسلامية ، ومنذ أن فتح الاخوان باب التطوع للجهاد في فلسطين سارع بالكتابة إلى أصدقائه في الجزائر وغيرها من أقطار الشمال الافريقي وخصوصا من كان منهم يقيم في فرنسا وقد وجد الفضيل في هذه الحركة مجالا واسعا للعمل سواء لقضية بلاده أو غيرها من قضايا العالم الإسلامي ، وأصبح عضوا في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي وكان هو المختص في هذا القسم بقضية الجزائر وشمال افريقيا الخاضعة للاحتلال الفرنسي.[3]

وعندما اتصل الفضيل بالإخوان كان كثير التردد على المركز العام حتى ليكاد يتردد عليه كل يوم باعتبار هذه الدار مركز الحركات التحررية ضد الاستعمار في كل

---

[1]– نبيل أحمد بلا سى: المرجع السابق، ص82 .

[2]– حميدي أبو بكر الصديق :المرجع السابق ،ص135.

[3]– توفيق الشاوي: مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي (1945-1995)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص23.

بلد اسلامي،[1] فكان في كل الحفلات العامة والاجتماعات الخاصة بدار الاخوان المسلمين أو الشبان المسلمين أو غيرها ولم يترك بذلك فرصة دون أن يخطب ويحاضر ويدافع عن قضية الجزائر وخصوصا بعد انشاء الجامعة العربية وكان الاخوان آنذاك يسمونه الفضيل الجزائري لأن كلمة الورتلاني كانت غريبة عليهم ، وقد حظي الورتلاني بمكانة هامة لدى الاخوان وما يدل على ذلك ما أورده توفيق الشاوي "لما سمع الفضيل أنني رشحت للبعثة في الخارج وعلم أن آخرين رشحوا للسفر إلى فرنسا ألح علي في السفر إلى باريس ونجح في اقناع المرشد العام الشهيد حسن البنا بأن يلزمني بذلك من أجل قضايا فلسطين والجزائر وشمال افريقيا" ويـــدل ذلك على أن الورتلاني كان لـــه دور وكـــلمة في حركة الاخوان المسلمون بالإضافة إلى علاقته الوطيدة مع حسن البنا كل هذه عوامل ساعدته على العمل من أجل تقديم القضية الجزائرية وايصالها للعالم العربي والإسلامي.[2]

أما في مجال الدعوة الإسلامية وبحكم علاقته الأخوية الوثيقة والمتينة بجماعة الاخوان المسلمين كان يستخلف أحيانا المرشد العام للإخوان المسلمين الداعية الإسلامي الكبير الشيخ حسن البنا في محاضراته الارشادية الأسبوعية، حيث ألقى الفضيل محاضرة بدار الاخوان المسلمين بدمشق "...استهلها الورتلاني بتهنئة السوريين بجلاء الجيوش الفرنسية عن ديارهم، وبين أن اخوانهم بشمالي افريقيا، مغتبطون لاغتباطهم، وبين أن جلاء الجنود عن سوريا لا يكفي، بل يجب أن يكون شاملا لكل أثر من آثار الاستعمار وأنه لا يمكن أن تحيا حياة سعيدة في هذا العصر الذي اخترعت فيه القنبلة الذرية ...".[3]

---

[1]– محمود عبد الحليم: الاخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ج1، ط5، دار الدعوة، الاسكندرية، 1994، ص، ص 402 –403 .

[2]– توفيق الشاوي: المصدر السابق، ص25.

[3]– الفضيل الورتلاني : المصدر السابق، ص، ص 40–349.

وبذلك فقد ساهمت حركة الاخوان المسلمين المصرية في دفع الفضيل إلى الصفوف الأولى في العالم الإسلامي بعد ما تمكن هذا الأخير من الاطلاع على تنظيماتها واتصالاتها واستطاع بفضلها الوثوب إلى مناصب سامية تحت ستار عضويته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ونتيجة لوزن الاخوان كقوة دينية لها ثقلها في وطنها الأول مصر، وثقلها على الصعيدين العربي والإسلامي، فان الفضيل كان يجيد الحديث بالفرنسية وهي لغة السياسة الدولية وقد أهلته هذه الإمكانيات لتوثيق صلاته بالهيئات الإسلامية في العالم وكسبت جمعية العلماء المسلمين بالفضيل شخصية أسمعت العالمين العربي والإسلامي اسم العلماء وقضية الجزائر وجلبت التأييد المعنوي والمادي فيما بعد للثورة التي قامت في نوفمبر 1954.[1]

## المبحث الرابع: موقف الورتلاني من الثورة الجزائرية وعلاقته بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني

لما اندلعت الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 باركتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باعتبارها نتيجة حتمية لنضالها التربوي الذي دام قرابة ربع قرن وهنا يجب أن نميز بين أمرين وهما إما المشاركة في الثورة والانضمام إلى جبهة التحرير الوطني غير أن الفضيل الورتلاني كان من الأوائل الذي رحبوا بهذه الثورة التي طالما انتظرها وسعى لقيامها وبما أنه كان مندوب الجمعية في المشرق ورغم انشغالاته هناك الا أن ذلك لم يمنعه من متابعة أخبار وطنه .[2]

أبدى الفضيل مساندته لهذه الثورة منذ انطلاقتها الأولى وهذا ما تجسد في المقال الذي نشره في الثالث نوفمبر 1954 الذي كان بعنوان إلى الثائرين الابطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت وفيه دعوة صريحة لأبناء وطنه للجهاد والصمود في وجه

[1]– نبيل أحمد البلاسي: المرجع السابق، ص84.

[2]– مولود عويمر: " نظرات في مسار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " ، جريدة البصائر، عدد :806، 08 ماي 2016، ص10.

الاستعمار،[1] وقد جاء هذا النداء بعد يومين من اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر وهذا دليل على تأثر الفضيل بما يحدث في بلاده وبما يعانيه أبناؤها من معاناة وقهر، فتم نشره في الجرائد المصرية وغير المصرية،[2] قام خلاله بمباركة هذا الجهاد الثوري ومما جاء فيه "حياكم الله أيها الثائرون الأبطال وبارك الله في جهادكم ...لقد أثبتم بثورتكم المقدسة هذه عدة حقائق ... ان الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد قد أصبح واجبا عاما مقدسا ... لأنكم اليوم أمام أمرين، اما حياة أو موت أم بقاء كريم أو فناء شريف" فالفضيل من خلال هذا النداء طلب من أبناء وطنه اما العيش بكرامة أو الموت وهو أفضل لهم من البقاء تحت رحمة استعمار غاشم.[3]

اضافة إلى نداء 03 نوفمبر 1954 الذي كان بمثابة رد فعل الجزائريين على الاستعمار الفرنسي وأعماله الشنيعة واصل الورتلاني دعمه ومساهمته في الثورة الجزائرية فقد أصدر بيانا آخر في نوفمبر 1954 تحت عنوان "نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد "[4]الذي صدر عن مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة إلى جانب محمد البشير الإبراهيمي وقد استغل الفضيل هذا النداء لتوعية الشعب الجزائري وحثه على الكفاح المسلح مذكرا اياهم بجرائم فرنسا التي ارتكبتها من احتقار واستغلال وانتهاك وأن عليهم الصمود والتقدم إلى الجهاد الذي اعتبره السبيل الوحيد اما للعيش بكرامة أو الموت بشرف ومما جاء فيه " أيها الاخوة الجزائريون، لم تبق لكم فرنسا

---

[1]– عبد القادر خليفي :أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر(1899 –1983)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006–2007، ص 185.

[2]– تاحي اسماعيل: مولود قاسم نايت بلقاسم ونظرته للهوية الجزائرية 1927 –1992، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الحركة الوطنية، اشراف: خمري الجمعي، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006–2007، ص54

[3]– أسعد لهلالي: الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر 1902–1993، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006، ص119.

[4]– تاحي اسماعيل: المرجع السابق، ص54.

شيئا تخافون عليه، أو تدارونها لأحد ولم يبق لكم خيط من الأمل تتعللون به أتخافون على أعراضكم وقد انتهكتها؟ أما تخافون على الحرمة وقد استباحتها، لقد تركتم فقرا تلتمسون قوت اليوم فلا تجدونه، أم تخافون على الأرض وخيراتها وقد أصبحتم فيها غربا، حفاة عراة جياعا، أسعدكم من يعمل فيها رقيقا زراعيا يباع معها ويشترى... وهي تجهد في محور آثاره في النفوس".[1]

عموما فقد جند الفضيل كامل امكانياته لشرح كل ما تجري من أحداث بأرض وطنه من خلال المقالات السالفة الذكر، مؤكدا فيها على حقيقة هذا النضال الذي يخوضه شعب مجرد من كل وسائل الدفاع لا يملك سوى سلاح الصبر والايمان ضد قوة استعمارية كبرى تقف وراءها دول حلف الأطلسي الغربي*، كما أنه كان يدعوا الدول العربية والإسلامية لتقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة، لم يكتف بهذا فقط بل سارع هو بدوره إلى تأسيس جبهة تحرير الجزائر رفقة جمعية العلماء في القاهرة[2]، ساهم الفضيل في تأسيس جبهة تحرير الجزائر في شهر فيفري 1955 إلى جانب ممثلي جبهة التحرير الوطني في القاهرة وممثلو مصالي الحاج وممثلو حزب البيان وهي مبادرة من أجل التوفيق بين الأطياف السياسية الجزائرية.[3]

وبعد تأسيس جبهة التحرير الجزائر، تم الاتفاق بين مسؤوليها على توقيع ميثاقها وذلك بعد دعوة أبناء الجزائر المقيمون في مصر إلى مدارسة كل ما جرى ويجري في

---

[1] – أحمد بن نعمان :جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الايدوجغرافيا ،ط2 ،دار الأمة ،برج الكيفان ،الجزائر 1998 ،ص99 .

* حلف الأطلسي الغربي: وهو حلف دفاعي ينص على الدفاع المشترك ضد أي خطر شيوعي ويضم الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبلجيكا، النرويج، البرتغال، الولايات، أيسلندا، ايطاليا، بريطانيا، كندا، الدانمارك، لوكسمبورغ، هولندا وتركيا واليونان وألمانيا الغربية، ينظر: عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 55.

[2] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص35.

[3] – أسعد الهلالي: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية والثورة التحريرية الجزائرية (1954 –1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، اشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار،2011–2012، ص111.

بلادهم من عدوان وتقتيل وتشريد من جانب استعمار غاشم حقود وبهذا فقد استقر رأيهم على هذه الوثيقة التي وقعها كل من البشير الإبراهيمي، أحمد مزغنة، أحمد بيوض، محمد خيضر، الشاذلي المكي، الفضيل الورتلاني ، حسين الأحول، أحمد بن بلة*، حسين آيت أحمد، محمد يزيد، والتي تضمنت ما يلى:

**أولا:** يعتبر الشعب الجزائري على اختلاف أفراده وهيئاته –فيما يخص الكفاح الرهيب – كتلة واحدة ومن شذ شذ في النار.

**ثانيا:** تسمى الهيئة المنضوي تحت لوائها أبناء الجزائر المسؤولون المقيمون في القاهرة "جبهة تحرير الجزائر"

**ثالثا:** تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ومن كل سيطرة أجنبية مستعمل كل الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها.

**رابعا:** الجزائر عربية الجنس مسلمة العقيدة فهي بالإسلام والعروبة كانت وعلى الإسلام والعروبة تعيش وهي في ذلك تحترم سائر الأديان والمعتقدات والأجناس.

**خامسا:** الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي الذي هو جزء من العالم العربي الكبير وان اتجاهها إلى العروبة وتعاونها مع الشعوب والحكومات والجامعات العربية أمر طبيعي.

**سادسا:** الايمان بوجوب توحيد الكفاح بين أقطار المغرب العربي الثلاثة تونس، الجزائر، مراكش.[1]

---

* أحمد بن بلة: ولد بمغنية في 12/25 /1916 انضم بعد سنة 1945 إلى حزب الشعب الجزائري ترأس المنظمة الخاصة سنة 1949، اعتقل سنة 1950 بعد حادثة بريد وهران فر من السجن في مارس 1952 ليلتحق بالقاهرة مسؤول التسليح في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني اعتقل مع رفقائه في عملية اختطاف الطائرة أول رئيس للجمهورية الجزائرية . ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب حياد، صالح المنلوثى، موفم للنشر،1994، ص186.

[1]– محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر،2007، ص44

**سابعا:** جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة أشمل للأقطار المغربية الثلاثة بنظام يوضع ومسؤوليات تحدد وتهيب القائمين على الحركات التحريرية في كل من تونس ومراكش أن يضعوا أيديهم في يدها وأن يعملوا معها على تأسيس هيئة تظم الجميع .

**ثامنا:** تنتهز الجبهة هذه الفرصة لتبعث بناحياتها الأخوية إلى سائر المكافحين في الجزائر سواء منهم من حمل السلاح أم من كان عاملا وراء الميدان وإلى ضحايا القمع والإرهاب مترجمة على الشهداء.

**تاسعا:** وتهيب جبهة تحرير الجزائر في القاهرة لإخوانها في العالمين العربي والإسلامي وبأحرار الدنيا جميعهم ليناصروا الجزائر في كفاحها من أجل حريتها واستقلالها فهم بذلك يناصرون الديمقراطية الحقة والإنسانية المعذبة والمبادئ السلمية.[1]

إلى جانب هذا الميثاق كانت هناك لائحة داخلية لهذه الجبهة والتي تضمنت ما يلي :

**أولا:** تعمل جبهة تحرير الجزائر في مصر لتنسيق أعمالها مع جبهة التحرير في الجزائر تنسيقا وثيقا وتسعى عاملة جهدها لحث الشعب الجزائري لهيئاته وأفراده على تأييد حركة الكفاح من أجل الحرية والاستقلال.

**ثانيا:** من مهام الجبهة مراقبة التطور السياسي في الداخل والخارج ودرس الحالة وتعبئة جهودها للدعاية لصالح القضية الجزائرية بكل الوسائل الممكنة أما المادة الثانية ولتحقيق المهام شكلت لجنتين ومكتب إداريا:

أ- لجنة المساعدة للعمل الايجابي في الداخل ومهمتها تدبير حاجيات التحرير.

[1]- أحمد بن النعمان: المرجع السابق، ص، ص 101-102.

ب- لجنة الاتصالات ومهمتها العمل على إثارة الرأي العام الدولي فيما يتعلق بالقضية الجزائرية واتخاذ كل الإجراءات والأسباب للحصول على العون الأدبي والسياسي والمادي من الشعوب و الحكومات لصالح القضية الجزائرية.

ت- المكتب الإداري ويتكون من سكرتارية وأمانة للصندوق ومهمته تسير الإدارة وإعداد جدول الأعمال والمحافظة على أموال الجبهة وعلى أوراقها ووثائقها.[1]

**ثالثا:** تسير اللجنتان والمكتب الإداري وفق ما تسطره الجبهة.

**رابعا:** يجوز للجبهة أن تنشئ ما تراه ضرورة من اللجان.[2]

**خامسا:** لا يحضر جلسات الجبهة ولا يشارك مناقشا عن الأعضاء المؤسسين الذين أمضوا الميثاق والذين يتفق الأعضاء على حضورهم.

**سادسا:** لا يكون اجتماع الجبهة صحيحا إلا إذا حضره ثلثا الأعضاء الموجدين في القاهرة ساعة انعقاد الاجتماع.

**سابعا:** تجتمع الجبهة مرة في الأسبوع على الأقل.

**ثامنا:** كل المراسلات والاتصالات تكون على الصورة والكيفية التي تريدها الجبهة

**تاسعا:** يكفي للأعضاء أن يقوموا بأعمال خارج نطاق الجبهة على شرط ألا تكون متنافية مع هذه اللائحة أو مع الميثاق.

**عاشرا:** لا يقصد من هذه اللائحة حصر أوجه التشابه ولا المقصود منها وضع النقط الرئيسة.[3]

وبعد ذلك قامت جبهة تحرير الجزائر بإصدار بيانين كان الأول بعنوان "بيان من جبهة تحرير الجزائر عن عزم الحكومة الفرنسية إعلان حالة الطوارئ في الجزائر" والتي دعت من ورائه جميع الديمقراطيين في العالم وكل المنظمات الدولية والحكومات

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي: آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص55.

[2]- محمد الأمين بلغيث: الجزائر في باندونغ- مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر-، د.ط، دار الكتاب العز للنشر، الجزائر،2001، ص27.

[3]- محمد الأمين بلغيث: المرجع نفسه، ص27.

الحرة للمساهمة في وقف الجرائم الجديدة التي يعدها الاستعمار الفرنسي في الجزائر بالإضافة إلى بيانها الثاني المعنون لبيان من "جبهة تحرير الجزائر " في المؤتمر الذي عقدته بالقاهرة يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر مارس 1955 على الساعة الخامسة مساءا ومما جاء فيه "حضرات السادة :ان الجزائر تجتاز أزمة شديدة الخطورة من يوم انفجار الحوادث الدامية في الفاتح من نوفمبر 1945 وأن الحالة السائدة من ذلك اليوم إلى الآن لا تزداد الا سوءا واشداد يوما فيوما ....واهتمام العالم كله".[1]

كان الورتلاني من السباقين الذين أرسوا قاعدة لنشاط الوفد الخارجي لجبهة ت.و بالعاصمة المصرية القاهرة فقد راهن هذا الأخير في الجبهة الدبلوماسية على توطيد علاقاته بالهيئات والمنظمات الجهوية وعلى رأسها جامعة الدول العربية كقطعة هامة في تصوره الاستراتيجي في مجال العمل الدبلوماسي،[2] وبعد ذلك سمحت الحكومة المصرية لكل الشخصيات الوطنية من استعمال أرضيها للنشاط الدبلوماسي بهدف دعم القضية وتوحيد اتجاهات الحركة الوطنية.[3]

تمكن الورتلاني رفقة البشير الإبراهيمي الذي بدوره كان يدعوا إلى مساندة الثورة التحريرية[4]، وأيضا المناضلين المتواجدين بالقاهرة إلى تجميع التيارات الوطنية التي تدافع هي الأخرى عن الثورة الجزائرية بدارسة الحالة السياسية والعسكرية التي آل اليها العمل المسلح ولإيجاد صيغ عمل لتجنيد الجبهة الدبلوماسية لتحريك الرأي

---

[1]– محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة، ص، ص 47–49.

[2]– عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 132.

[3]– مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954–1962)، د. ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص172.

[4]– أحمد عصماني: مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها (1954–1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، اشراف: جمال قنان، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، معهد التاريخ،2001، ص68.

العام والعربي والدولي والمنظمات الدولية للتدخل العاجل للضغط على الحكومة الفرنسية لتخضع لقرارت ميثاق هيئة الأمم المتحدة.[1]

الا أن هذه التيارات الوطنية التي كان هدفها واحد قد حدثت صراعات فيها بينها وذلك لتعارضها في الاتجاهات والأفكار هذا ما أدى إلى انقسامها جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية فلم يكن هناك تكافؤ فيما بينها بدليل الثقة التي وضعها جمال عبد الناصر في ممثلي جبهة التحرير الوطني بن بلة و خيضر بواسطة فتحي الديب وتم اعتقال الشاذلي وأحمد مزغنة وفر عبد الله فيلالى، كما تمكن الورتلاني من الخروج من القاهرة وحسب أسعد لهلالي في أطروحته جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية "ربما يكون ما حدث بإيعاز من بن بلة ليخلوا الجو لجبهة التحرير الوطني* كما يبدو أن جمال عبد الناصر غير متحمس للعمل مع شخصية مصالي الحاج نظرا لتجربتهم السياسية الطويلة ففضل ممثلي الجبهة لنقص تجربتهم وبسط فكرته القومية على تونس والجزائر، المغرب بما يناسبهم في تحقيق أعماله على غرار محمد خيضر**، أحمد بن بلة اللذان وجد فيهما مالم يجده عند مصالي الحاج الذي كان يتمتع بحنكة سياسية لذلك فالرئيس المصري عبد الناصر لم يكن لديه رغبة في العمل معه.[2]

---

[1]– محمد خيشان: المرجع السابق، ص161.

*جبهة التحرير الوطني كانت تعتبر نفسها هي الوحيدة في الساحة السياسية التي تملك الشرعية القانونية لتمثيل الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار دون سواها وكانت لا تقبل انضمام أعضاء الأحزاب المتواجدة على الساحة الوطنية أن يتنصلو من حزبيتهم ويحلو أحزابهم . للمزيد ينظر: غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطنية الجزائر بالمملكة المغربية أثناء الثورة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم والتاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: مناصرية يوسف، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، 2010–2011، ص44.

** محمد خيضر: ولد في بسكرة 1912، من عائلة جد فقيرة وانخرط بصفته شاب في نجم الشمال الافريقي ثم في حزب الشعب الجزائري انتخب كاتب المجلس البرلماني بفرنسا لمدينة الجزائر 1946، ساند المنظمة السرية كان متحصل على تكوين عصامي، ينظر: شارل أنري فافرود: الثورة الجزائرية، تر: كابويه عبد الرحمان وسالم محمد، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص 214.

[2]– أسعد لهلالي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954– 1962)، ص112.

ومنه نستنتج أن مصر كانت الوجهة الأولى للفضيل الورتلاني للتعريف بالقضية الجزائرية منذ دخوله اليها 1938 ابتداء بتأسيسه لهيئات سياسية مثل لجنة العليا للدفاع عن الجزائر وجمعية الجالية 1942 ولجنة الدفاع عن افريقيا الشمالية 1944 واللجنة الدائمة لمساعدة المغرب 1952، حيث تمكن من تفعليها من خلال العلاقة الطيبة التي أقامها مع النظام المصري التي لم تدم طويلا بسبب علاقته بالإخوان المسلمين حيث اعتمد الفضيل عليهم للثورة الجزائرية فعالة منذ الانطلاقة لهذه الثورة المظفرة حيث باركها وأصدر بيانات دعم لها واستمر في هذا الدعم إلى غاية تأسيسه لجبهة تحرير الجزائر 1955.

# الفصل الثالث:

## زيارات الورتلاني إلى بعض البلدان العربية والإسلامية 1946-1959

- المبحث الأول: زيارته سورية 1946
- المبحث الثاني: زيارته لبنان 1948
- المبحث الثالث: زيارته لباكستان 1952
- المبحث الرابع: وفاته 1959

سنتطرق في هذا الفصل إلى الزيارات التي قام بها الورتلاني من أجل حشد دعم دول آسيا وقد عمدنا إلى ذكر بعضها فكانت البداية بسورية ثم تناولنا بعدها زيارته إلى لبنان وتليها باكستان التي زارها مرات عديدة وقام فيها بنشاط واسع في سبيل التعريف بالقضية الوطنية واخيرا تحدثنا وفاته التي كانت في تركيا .

**المبحث الأول: زيارته إلى سورية 1946**

كان للورتلاني نشاط خارج مصر للتعريف بالمسألة الجزائرية في إطار جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية حيث أوفدته هذه الأخيرة إلى سورية في جويلية 1946 وأوكلت له مهمة الدفاع عن المغرب العربي والدعاية له وخلال هذه الزيارة التي تخللتها عدة محاضرات شهدت حضور الورتلاني وحظيت بمتابعة الصحافة أنذاك التي تناقلتها بالإضافة إلى أنه اتصل برجال الحكم والنواب والزعماء والهيئات [1] ، فكان الورتلاني يربط قضية وطنه بقضية سورية وذلك بحكم أنهما يشتركان في نفس العدو وتتقاسمان نفس الآلام [2].

حظي الفضيل باستقبال من قبل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة السورية وألقى بعدها محاضرات بدار الإخوان المسلمين بدمشق باسم ثلاثين مليون مسلم في شمال افريقيا مهنئا فيها سورية باستقلالها من جهة أما من جهة أخرى فنجد أنه يطالب بالدعم المعنوي والسياسي للشعب المغرب العربي عموما وللشعب الجزائري خاصة الذي كان يعاني ويلات الاستعمار كما أن معرفته بالشعب السوري أعطته دفعا للمطالبة بالتأييد فاستطاع الفضيل بهذا أن يترك أثرا بالغا لدى الشعب العربي جراء تقديمه لقضيته التي كانوا يجهلونها [3].

[1] – حميدي ابو بكر الصديق : المرجع السابق ، ص140 .

[2] – توفيق الشاوي : المصدر السابق ، ص23 .

[3] – حميدي أبوبكر الصديق : المرجع السابق ، ص140 .

لم يكن الورتلاني الشخصية الجزائرية الوحيدة التي تنقلت إلى سورية لخدمة قضية بلادها بل توجد هناك شخصيات أخرى على غرار محمد البشير الابراهيمي وعبد الحميد مهري والشاذلي المكي وآخرون الذين كان النضال الوطني يعتبر من أولوياتهم[1].

تجسدت البدايات الأولى لنشاط الورتلاني في سورية من خلال البيان الذي أصدره باسم جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية ونشر في الصحف العربية منذ وصوله إليها والذي أذيع في الصحف السورية حيث قدم الورتلاني من خلاله تهنئته لهذا الشعب بعد تخلصه من الاستعمار الأجنبي والتعبير لهم عن فرحته العارمة لهذا الخبر وأيضا شرح لهم فيه قضية وطنه وشعبه وما يعانيه هذا الأخير داعيا اياهم الى ضرورة خلق وحدة عربية وطنية يكون هدفها الوقوف في وجه هذا الاستعمار ومن أهم ما جاء فيه " أيها العرب الأمجاد باسم ثلاثين مليون من إخوانكم المجاهدين في المغرب العربي أحييكم تحية أخوة وأمل وألم وجهاد .. فخور بزيارة البلاد التي تنسمت نسيم الحرية الحمراء ونعمت بالكرامة بعد أن قدمت آلاف الضحايا والشهداء.... " وقد وجه من خلاله دعوة صريحة إلى هذه العربية ليشرح لهم ما يعانيه وطنه مذكرا إياهم بضرورة الوحدة العربية التي تمكنه من العيش بسلام وعزة وكرامة[2].

وعقب هذا البيان تنقل الفضيل إلى دار الإخوان المسلمين بدمشق أين ألقى محاضرة بعنوان يوم " العروبة المجاهدة في شمال افريقيا " وقد أصدرت جريدة المنار اليومية السورية عدد خاصا بها ومن أهم ما تضمنته الكلمة التي قالها الأمير مختار*

---

[1] – جودي لخضر بوالطمين : مذكرات مجاهد من بغداد الى الجزائر ، د.ط ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص12 .

[2] – الفضيل الورتلاني : المصدر السابق ، ص348 .

* - الأمير مختار الجزائري : هو ابن الأمير عبد العزيز بن الأمير حسن الجزائري شقيق الأمير عبد القادر كان يقيم في بيروت في الثلاثينات من القرن العشرين ، ثم انتقل إلى القاهرة لعائلته والعمل في الجبهة . ينظر : حميدي أبو بكر الصديق : المرجع السابق ، ص135 .

الجزائري في شخصية الورتلاني " لقد رافقت الأستاذ الورتلاني في مراحل ثلاثة في الجهاد وفي سبيل الجزائر العربية وفي جميعها وجدته ذلك المجاهد الجزائري حيث كان مثالا للإخلاص ومتشبع بالحماس لقضيتها الحقة وبمبادئ التحرر من الاستعمار وانتهت الحفلة وخرج الحاضرون يلهجون بالإعجاب والتقدير" ومن خلال هذا نلاحظ مدى ارتباط الفضيل بوطنه وتمسكه بمبادئه الحقة التي كان يراها انها كفيلة بتحرير بلاده [1].

وبعد زيارة الورتلاني الى البلاد السورية التي كان له فيها دور كبير في سبيل الحصول على دعم لوطنه وخاصة بعد لقائه برئيس وزراء سورية في مكتبه وما دار بينهما من أحاديث دفعته للإدلاء بتصريح رائع عن شمال افريقيا ونشرته جريدة المنار ومن أهم ما تضمنه هذا التصريح " نحن نعتبر أن القومية العربية تمتد من المحيط الأطلسي حتى خليج البصرة ونعتبر أن شمالي افريقيا جوهرة ثمينة في عقد الوحدة العربية وهو أكثر الأقاليم العربية انسجاما ووحدة كما أنه أكثرها عرضة للمتاعب و للمظالم فواجب البلاد العربية أن تشد أزره بكل الوسائل الممكنة وعلى الجامعة العربية*، أن لا تشغلها مشكلة قطر عربي ..... الى الوحدة الشاملة التي لا تعرف حدودا ولا قيودا " وهذا يوضح مدة مساندة الشعب السوري ورئيسه لقضية الجزائر[2] .

تمكن الورتلاني بذلك من تحقيق نجاح واسع عاد عليه وعلى ج ، د ،ا ، ش التي أوفدته وعلى الجزائر والبلاد المغاربية كلها بالنفع حيث تمكن الفضيل من فتح جبهة جديدة في نضاله ضد الاحتلال الفرنسي واستطاع أن يطلع اخوانه في سورية على

---

[1]– الفضيل الورتلاني : المصدر السابق ، ص351 .

* - الجامعة العربية تعتبر احدى اقدم المنظمات الدولية والاقليمية من حيث النشأة اذ تزامن قيامها مع نهاية ح.ع.2 حيث كانت معظم الدول العربية تحت وطأة الاستعمار الأجنبي وكان لها دور في أنها أقدر على تناول النزاعات التي تثور في نطاقها . ينظر: محمد شوقي عبد العال : التنظيم الاقليمي العربي ، جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة ، د.ط ، معهد البحوث والدراسات ،القاهرة ، 2016 ، ص، ص 6-5.

[2]– الفضيل الورتلاني : المصدر السابق ، ص352 .

حقيقة ما يجري في بلاد المغرب العربي بهدف كسب تعاطفهم ومساندتهم لهم أيضا وتمكنت هذه الجبهة التي كان لها نصيب من هذه الرحلة في تكوين فرع لها في بلاد الشام ، وهو ما يؤكده التقرير الذي أصدرته القنصلية الفرنسية في فلسطين والقطاع الأردني من القدس والموجه الى رئيس الحكومة وزير الخارجية الفرنسي جاء فيه أن أعضاء من ج ، د ،إ ،ش المشكلة في سوريا من عرب شمال افريقيا الذين شكلوا وفدا سافر إلى مدينة عمان وبهذا النشاط الواسع لهذه الجبهة جعل فرنسا تدخل في مرحلة من القلق والتوتر ازاء ما يحدث في سوريا من تطورات تهدف في معظمها إلى تحقيق وحدة عربية شاملة تعطي دفعا للشعوب المغاربية للمطالبة باستقلالها من خلال توحيدها للكفاح فيما بينها [1].

## المبحث الثاني : زيارته الى لبنان 1948

جاءت زيارة الورتلاني إلى لبنان عقب فشل الثورة اليمنية [2]حيث ظل الفضيل مشردا تائها لبضعة أشهر ولم تقبل نزوله في أراضيها أية دولة عربية واسلامية شرقية أو غربية الا لبضعة أيام ، وأثناء انتظار الورتلاني مغادرته للباخرة التي كان متواجد بها الى ميناء آخر ، عمل جاهدا مع بعض شباب الاخوان المسلمين خطة لإنقاذه بمعية مجموعة من زعماء وأدباء العرب المسلمين حيث كان في بداياته الأول في لبنان التي كان مختبئ فيها إثر لجوئه اليها بعد اختلاف الرئيس جمال عبد الناصر مع الإخوان المسلمين ومحاولة الاعتداء عليه في مدينة الاسكندرية [3].

وجاء قرار الفضيل أن يكون التجاؤه إلى لبنان سريا وغير رسمي بموجب الاتفاق الذي كان بينه وبين الحكومة اللبنانية، أيضا من أجل تجنب المشاكل مع الطغاة المستعمرين وبذلك يظل وجوده في لبنان مجهولا لا يعرفه إلا الحكام [4]، وأثناء فترة

---

[1] – عبد النور آيت بعزيز : المرجع السابق ، ص145 .

[2] – يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص190 .

[3] – أحمد بن محمد الشامي : رياح التغيير في اليمن ، ط1، المطبعة العربية ، جدة ، 1984 ، ص206 .

[4] – الفضيل الورتلاني : المصدر السابق ، ص495 .

إقامته في لبنان ربطته علاقة بجماعة عباد الرحمن التي كانت تكن له المحبة والصدق والإخلاص ما دفعه لطلب المساندة والدعم للقضية الجزائرية ، كما أن هذه العلاقة خولته لأن تكون له مجالس مع رئيس الجمهورية أو مع رئيس الوزراء أو الصحفيين وكانت في معظمها ترتكز عن الحديث عن وطنه الجزائر دون أن ينس المغرب العربي والدعوة الى نصرتهم ودعمهم معا [1].

كما تمكن الورتلاني أيضا في إطار نشاطه هناك أن يكتب الكثير من المقالات في مختلف الصحف والمجلات هادف بذلك إلى تقديم قضيته ومن بين هذه الجرائد الحياة بيروت، المساء وغيرها، ففي حديثه بمقر إقامته ببيروت مع مندوب جريدة المنار عرج الورتلاني على الكثير من النقاط الخاصة بالثورة الجزائرية في سبيل شرحها وإيصالها للرأي العام هناك وأيضا من أجل حصولها على الدعم بمختلف أنواعه [2].

وعن إقامة الورتلاني في بيروت يقول أبو الحسن علي الحسني الندوى في كتابه مذكرات سائح في الشرق العربي ""وصلنا إلى بيروت ، وصلينا صلاة المغرب في مسجد الخلية متأخرين، وحان وقت المحاضرة فنزلنا وحضر الأستاذ الفضيل الورتلاني ومجموعة طيبة من المثقفين"" وهذا دليل على أن الفضيل كان مستقرا في لبنان يواصل حياته وخدمة طموحاته من أجل قضيته الوطنية .[3]

[1] – أسعد لهلالي : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثورة التحرير الجزائرية ، ص172.

[2] – أسعد لهلالي : المرجع نفسه ، ص193 .

[3] – أبو الحسن علي الحسني الندوي: مذاكرات سائح في الشرق العربي ، ط2 ، مؤسسة الرسالة، لبنان، د.ط، ص326.

حظي الفضيل أثناء فترة اقامته بالإشادة من طرف العديد من الشخصيات اللبنانية وعلى رأسهم الأستاذ رفيق أمين سنو* ، الذي يعتبر واحد من أعرف اللبنانيين بالفضيل حيث كانت علاقته مع الورتلاني قائمة على حب العلم والعلماء والجهاد والمجاهدين وبذلك لم تخل مجالسهما من الحكمة والوطنية والإنسانية وكانت هذه الأخيرة محل إعجاب واكبار واتسعت بذلك لشمل رجال العلم والدين من المسلمين والمسيحين .[1]

وبعد الفترة التي قضاها الفضيل في لبنان أبدى إعجابه بهذا البلد من خلال التصريح الذي أدلى به للحاج خليل أبو الخدود معبرا له عن امتنانه لهذا الشعب الذي احتضنه في أوقاته الصعبة "" لقد أحببت لبنان وأهل لبنان على اختلاف طوائفهم حبا جما ، من قبل أن أنزل ضيفا على لبنان وأهله وكنت دائما أضرب الأمثال للناس حينما أريد أن أحفزهم الى المعالي بأهل لبنان في عبقريتهم ونشاطهم اللذين ملآ الدنيا الجديدة و القديمة نورا وعرفانا وكنت أضرب بهم المثل في التسامح النادر أو الدمقراطية الحقة التي لولاها ما استطاعت أن تساكن هذه المجموعات التي لا يكاد يقع عدد مذاهبها وطوائفها تحت حصر .... وجعله على الدوام مصدر للنور والعرفان ومثالا للتسامح والإخاء"" وبذلك تعد هذه الرسالة خير دليل حب الورتلاني للبنان وأهلها وأيضا بإعتبارها منبرا مساعدا له لإيصال صوته وصوت بلاده إلى كافة الدول الآسيوية .[2]

* - رفيق أمين سنو: من عائلة سنو الشهيرة في لبنان، كاتب أديب وشاعر يحمل شهادة الليسانس في الآدب وتقلد في وظائف كثيرة، كان أستاذ للفلسفة في الكلية العلمية، وكانت له صلة وثيقة بالأستاذ الفضيل الورتلاني. ينظر: محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله طالب الإبراهيمي، ج2، ط1، ،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص331.

[1] – عبد النور آيت بعزيز: المرجع السابق ، ص303.

[2] –خليل أبو الخدود: "أول تصريح للأستاذ الفضيل الورتلاني"، البصائر، عدد110، الجزائر، 1951، ص ص307–309.

## المبحث الثالث: زيارته لباكستان 1952

بعد الرحلات التي قام بها الورتلاني إلى سورية ولبنان وغيرها من الدول في سبيل حشد الدعم والتعريف بالقضية الجزائرية كانت له وجهة أيضا إلى باكستان لتمثيل بلاده الجزائر عبر المشاركة في المؤتمر العالم الإسلامي المنعقد بها، فكان الفضيل حينها من أبرز العلماء المتواجدين هناك إلى جانب البشير الإبراهيمي الذي كان مشاركا أيضا حظي هذا الأخير باستقبال رسمي من طرف كل من الأستاذ الحاج محمد الأمين الحسيني مفتي فلسطين، والأستاذ عمر بهاء الدين بك الأمير وزير سورية المفوض لباكستان والأستاذ الفضيل الورتلاني ، وانعام الله خان ، والدكتور الزبيري وجماعة من رجال المؤتمر العالم الاسلامي .[1]

وقبل زيارة الفضيل الورتلاني إلى باكستان كانت له علاقة بها ويتضح ذلك من خلال الرسالة التي بعثها إلى الحكومة الباكستانية يحثها على إقامة دستور إسلامي وقد نشرت هذه الرسالة في جريدة البصائر ،* قام خلالها الفضيل بشرح أصول الدستور الإسلامي واضطلاعه بالحياة السعيدة لتكون قدوة لغيرها وبين لها ما يجب عليها من حقوق للشعوب الاسلامية الضعيفة أو المستعمرة وكان السبب وراء كتابة هذه الرسالة أن حزب الرابطة الذي سعى في تكوين باكستان وفصلها عن الهند أرسل وفدا من أعضائه إلى الأقطار الإسلامية لأوائل العهد بنشأة باكستان يتطلع أهل الرأي فيما يجب أن تقوم عليه هذه الدولة وفيما يحسن أن بينها وبين الحكومات الإسلامية من

[1] – محمد البشير الإبراهيمي: "رحلتي الى الأقطار الاسلامية"، البصائر، عدد 197، الجزائر، 1952 ، ص 134.

* -جريدة البصائر : تعد رابع صحيفة تصدرها ج ع م ج ، وهي من أكثر الجرائد انتشارا وأعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية في جميع نواحيها ، العدد الأول منها في 27-12-1935 وأول رئيس تحرير لها هو الطيب العقبي . ينظر : أمين بلعيفة : التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائر (1931-1956) ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التنظيم السياسي والاداري ، إشراف : عامر مصباح ، جامعة بن يوسف بن خدة ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، قسم العلوم السياسية، 2007-2008 ، ص، ص 148-149 .

الاتصالات واتصل هذا الوفد بالأستاذ الفضيل في إحدى مدن لبنان ، كما أن الفضيل في آخر هذه الرسالة حث الحكومة الباكستانية على لزوم الاتصال الوثيق بالهيئات الإسلامية وبيان الحقائق الإسلامية العليا بالتربية والتعليم وبعث المجد الإسلامي من جديد وأخذ النصائح من تلك الهيئات منها جمعية العلماء الجزائريين وجمعية الإخوان المسلمين كما أن ما ذكره الفضيل في هذه الرسالة يعد محض نصيحة للحكومة لأن استعانتها بالهيئات المذكورة يجلب لهم الخير ويخفف عنهما العناء ولأنها تعمل أيضا على خدمة الإسلام.[1]

كما أن الورتلاني كان على صلة أيضا بما يحدث في باكستان بدليل البرقية التي بعث بها رفقة الإبراهيمي إلى غلام محمد حاكم باكستان العام ومحمد علي رئيس الوزارة الباكستانية بعدما وصلهما من سوء معاملة حكومة باكستان لأحد علماء باكستان وهو الأستاذ المودودي* ، بعدما أصدرت هذه الأخيرة حكما بالإعدام في حقه بمدينة لاهور ومما تضمنته هذه البرقية " .. أن هذه الأخبار أحزنت مئات الملاين من المسلمين في العالم .... وإطلاق حرية رجل من أكبر رجال الإسلام مهما كانت جريمته السياسية فإنها لا تعدو جريمة رأي " ويظهر من خلال هذه البرقية مطالبة كل من الفضيل والإبراهيمي بإطلاق سراح المودودي الذي يعد قطبا من أقطاب العالم الإسلامي ومن أعظم مشايخه.[2]

[1] – محمد البشير الإبراهيمي: "الدستور الإسلامي المنشود"، البصائر، العدد282، الجزائر، 1954، ص ص 93، 98 .

* - المودودي :هو الأستاذ العلامة أبو الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية بباكستان لديه مؤلفات عديدة بالأوردية والإنجليزية وكلها في المواضيع الإسلامية الخطيرة التي تقتضيها النهضة والتجديد ويكثر الخوض فيها في هذا العصر وكانت له صلة وثيقة بجمعية ع م ج عن طريق جريدة البصائر .ينظر : محمد البشير الإبراهيمي: "من هو المودودي" ، البصائر ، عدد 232 ، الجزائر ، 1953 ، ص 55.

[2] – مراسل البصائر بباكستان : "برقية إلى كراتشي"، البصائر، عدد 232، الجزائر، 1953، ص 55.

كانت زيارة الورتلاني لباكستان تتخللها عدة جولات بين مدنها وكان في بدايتها الجهة الغربية لهذا البلد وذلك لحضوره مؤتمر علماء الإسلام الذي انعقد في كراتشي فكان حينها الفضيل موضع إعجاب وتقدير سائر العلماء الذين وفدوا إلى هذا المؤتمر من أنحاء العالم الإسلامي الذين رأوا فيه رغبته في خدمة الإسلام والمسلمين واندفاعه القوي في سبيل غايته المثلى ألا وهي خدمة عالمه الإسلامي بالدرجة الأولى حتى يبلغ أوج عطائه وتقدير لعمله النبيل عملت الحكومة الباكستانية على أن تهيء للفضيل ولإخوانه العلماء المجاهدين التجول بكل راحة في أنحاء باكستان الغربية من كراتشي إلى لاهور إلى باشاور إلى كشمير المسلمة وخلال هذه الجولات بين المدن الباكستانية قام الورتلاني خلالها بدراسة أوضاع هذه الدولة الإسلامية ، وأين حظي بحفاوة الاستقبال من رجالات البلاد الرسمين وغير رسمين ومن رجال الصحافة الذين أعجبوا بأحاديثه وتصريحاته لذلك أبى الفضيل إلا أن يتصل بالشعب مباشرة عن طريق الاجتماعات الضخمة التي حضرها وتكلم فيها تاركا بذلك أثرا بالغا في نفوس الشعب الباكستاني .[1]

بعد أن طاف الورتلاني أرجاء باكستان الغربية قفل راجعا إلى كراتشي حيث عهد إليه تقديرا لنشاطه وعبقريته مؤتمر العلماء ومؤتمر العالم الإسلامي أن يكون مندوبهما في الشرق الإسلامي وبناء على ذلك سافر إلى الهند التي يقطنها أربعون مليونا من المسلمين وما أن حل بها حتى تبارى التجار والممثلون العرب في إكرامه والترحيب به تقديرا لجهاده ومواهبه كما أن رجال الحكومة أيضا أسرعوا إلى الحفاوة به ورجال الصحافة كذلك وهذا ما جعله يعقد لهم ندوة صحفية أدلى فيها بتصريحات وأحاديث أعارتها الصحف والإذاعة اهتماما بالغا أين أقام الفضيل في مومباي ثم سافر إلى دلهي والتقى بعدة شخصيات ، وفي عاصمة الهند عقد مؤتمرا صحفيا تحدث فيه

[1] –علي عبد الرحمان : "رسالة كراتشي"، البصائر، عدد 190، الجزائر، 1952، ص78.

عن قضايا الشرق والعرب والمغرب العربي ولم يشأ الأستاذ أن يغادر هذه البلاد دون زيارة آثارها على غرار تاج محل الذي بناه الإمبراطور شاه جهان وأيضا القلعة الحمراء، ثم بعد ذلك توجه شطر باكستان الشرقية أين لقي كذلك من الحفاوة والاستقبال الرائع ما لا يمكن وصفه بالرغم من أن إقامته فيها لم تزد على يومين ومع ذلك قام بعقد ندوة صحفية فيها كما ألقى في احتفاليتين أقيما لتكريمه خطبتين تركتا في نفوس الباكستانيين أثر طيبا[1]، كما أن الفضيل الورتلاني كان مندوبا عن مؤتمر العالم الإسلامي ومؤتمر العلماء المسلمين في كراتشي عاصمة باكستان وموفدا من قبل الهيئات السياسية في المغرب العربي، أندونسيا ، ولم يكد يطأ أرض أندونيسا حتى شاع خبره في جميع أطراف البلاد بواسطة الإذاعة والصحف وتوجه حينها رجال الدولة وزعماء الأحزاب والهيئات إلى السلام عليه والترحيب به ، ودعاه وزير الديانة في يوم وصوله إلى القاء محاضرة في أكبر مسجد بجاكرتا فاستجاب و وأذيعت محاضرته بواسطة راديو جاكارتا ثم توالت عليه الدعوات من الهيئات والأحزاب للتحدث اليهم في قضايا الساعة وابداء النصح لهم ، وقد اجتمع في مرات عديدة برئيس الوزراء والوزراء وكان محل حفاوتهم وإكرامهم جميعا وبذلك فقد أحدث وجوده في أندونسيا انتعاشا عظيما عم جميع الأوساط .[2]

إن الورتلاني خلال زياراته العديدة التي قادته إلى عواصم أكبر الدول الإسلامية في آسيا والشرق والعالم عرف بالقضية الجزائرية والقضايا المغاربية وشرح لكبار المسؤولين وللرأي العام على حد سواء حقيقة ما يجري في تلك البلاد المنكوبة طالبا منها الدعم والتأيد والمساندة والضغط على الاحتلال الفرنسي ومقاطعته وفضح سياسته الدعائية التضليلية، على مستوى الهيئات الدولية وبذلك يكون الورتلاني من السباقين

[1] – علي عبد الرحمان : المصدر السابق ، ص79 .

[2] – خليل أبو الخدود : "بريد الشرق" ، البصائر ، عدد 195 ، الجزائر ، 1952، ص 119 .

الذين عملوا من أجل خدمة بلادهم إلى جانب القضية المغاربية ،[1]وبذلك كانت العلاقة بين الداعية الفضيل وكذلك الهيئات السياسية المغربية إلى حد تكليف تلك الأحزاب للفضيل باعتباره عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمهام سياسية خارجية إذا كلفه علال الفاسي*، زعيم حزب الاستقلال المراكشي بجلب التأييد والعون من قبل الحكومة الباكستانية كحكومة إسلامية إلى مراكش للقضاء على المحاولات الفرنسية خلع السلطان محمد الخامس والقضاء على الحركة الاستقلالية المراكشية .[2]

## المبحث الرابع: وفاته 1959

قام الورتلاني بزيارة إلى تركيا في إطار مواصلة نضاله في خدمة بلاده حيث تمكن بفضل إخلاصه ونشاطه الدؤوب أن يحدث تحولا ملموسا في موقف الحكومة التركية اتجاه الثورة الجزائرية ومهد بذلك السبيل لإقناع تركيا بعدالة القضية الجزائرية.[3]

كان الورتلاني يكرس حياته لخدمة وطنه والثورة الجزائرية التي كانت منطلقة وكان هو مؤمنا لمبادئها، وأدى به العمل المتواصل إلى أن يصاب بمرض فاعتلت صحته كثيرا ومع ذلك لم يتقاعس عن العمل وهو الذي مهدا لاعتماد أول مندوب لجبهة التحرير الوطني الجزائرية بتركيا وهو العقيد عمار أوعمران**،[4] فكان الفضيل خلال

---

[1] – عبد النور آيت بعزيز: المرجع السابق ، ص 321 .

* - علال الفاسي: ولد علال الفاسي بمدينة فاس بمدينة 1910، ودرس في جامعة القرويين وتزعم النواة الأولى للعمل الوطني، برز مبكرا كداعية سلفي معاد للاستعمار، تصدر حركة الاحتجاج ضد الظهير البربري وتعرض للاعتقال بسبب ذلك كانت له علاقة وثيقة بأمير شكيب أرسلان. ينظر: مومن العمري: المرجع السابق ، ص 122.

[2] –أحمد نبيل البلاسي: المرجع السابق ، ص83 .

[3] – سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا ، ص 105 .

** – عمار أوعمران: ولد في القبائل عام 1919، انضم إلى حزب الشعب، حيث تمكن من استمالة مجموعة من المجندين الجزائريين في شرشال، استعداد انتفاضة المسلحة التي كان يعدها حزب الشاعر، حكم عليه بالإعدام غيابيا وقف في صف مصالي ضد المركزين، أصبح نائب لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل، ثم قائد للولاية الرابعة، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية . ينظر : محمد حربي: المصدر السابق ، ص 190 .

[4]– يحيى بو عزيز : المرجع السابق ، ص208.

أيام حياته الأخيرة يعاني من مرض العضال الذي أخذ يستأثر بجهده وهو لا يأبه بذلك ولا يسمع إلى أقوال الأطباء إلا قليلا ولطالما وصفوا له الدواء فإذا بالأيام تمر تباعا والدواء عند رأسه باقيا على حاله ، وعندما تدهورت صحته واشتد به المرض[1]، دخل إلى المستشفى ووقف إلى جانبه رجل فاضل هو السيد الأستاذ فرج بن جليل المستشار بالسفارة الليبية[2]، وبعدها لم تمض على اقامة الفضيل بالمستشفى في تركيا سوى بضعة أيام حيث أجريت له عملية جراحية لم تنجح فكانت خاتمة لحياته ،[3] ووافته المنية في الثاني عشر من شهر مارس 1959 ودفن بتركيا ثم أعيد رفاته الى أرض الوطن في 12 مارس 1987 ودفن بمسقط رأسه[4].

وقد ترك الفضيل الورتلاني تراثا ضخما من أعماله القيمة وأبرزها الجزائر الثائرة بطبعاته الثلاث وكانت الطبعة الأولى من منشورات عباد الرحمان اللبنانية سنة 1956 كتب خاتمته والتعريف بمؤلفه الأستاذ رفيق سنو أما الطبعة الثانية فكانت في الجزائر 1963 وأما الطبعة الثالثة فكانت هي الأخرى في الجزائر بعناية من الأستاذ مسعود حسين الورتلاني سنة 1992 وبتقديم من الأستاذ محمد الصالح الصديق[5]،وقد قام الورتلاني من خلاله بتفنيد مزاعم وادعاءات فرنسا القائلة بأن الجزائر أرض فرنسية ، كما شرح فيه السياسة الفرنسية المنتهجة بالجزائر منذ الاحتلال وانعكاساتها على الجزائريين، مركزا على أهمية وضرورة التعاون والتكاثف بين أبناء الوطن

[1] - الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص44.

[2] – يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص208.

[3] – الفضيل الورتلاني : المصدر السابق ، ص44 .

[4] – محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1930-1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص49.

[5] – محمد بسكر: المرجع السابق، ص48.

العربي للتخلص من الاستبداد والقهر وطرد المستعمر[1]، بالإضافة إلى عدة مقالات إصلاحية واجتماعية نشرت له في جريدة السنة والشريعة والصراط .[2]

وهكذا يتضح لنا أن الفضيل الورتلاني قام بعدة جولات شملت البلدان العربية والإسلامية في إطار نضاله لخدمة وطنه وثورته المظفرة، بدء بسورية ثم لبنان وصولا إلى باكستان وأخيرا تركيا أين قضى لحظاته الأخيرة، وكان الفضيل أينما حل يترك أثرا بالغا في نفوس تلك الشعوب لما كان يمتاز به من حنكة سياسية جعلته يلقى العديد من المحاضرات والمحادثات التي لاقت صدى عند هذه الشعوب العربية والإسلامية.

[1] – بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي – مواقف الدول العربية والجامعة العربية – (1954-1962) من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: إبراهيم مياسي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2008-2009، ص ص 289-290.

[2] محمد بسكر: المرجع السابق، ص 48.

# خاتمة

اتضح لنا من خلال هذه الدراسة أن الورتلاني يُعد قطبا من أقطاب الإصلاح في الجزائر خلال بدايته الأولى في مسيرته النضالية في إطار نشاطه ضمن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ساعدته في الانفتاح على العمل السياسي خارج الوطن الذي كان يهدف من ورائه حشد الدّعم والتأييد لقضية بلاده. ومن هنا كان سِجل الفضيل الورتلاني حافلا بأعماله القديرة.

ويمكننا رصد أهم النتائج المُتوصل إليها في النقاط التالية:

- كان للبيئة العلمية التي نشأ فيها الفضيل الورتلاني الأثر البالغ في جعله شخصية فعالة في أوساط مجتمعه الذي كان يقبع تحت نير الاستعمار الفرنسي.
- استطاع الفضيل الورتلاني بعد تجنيده في صفوف جيش الاحتلال الفرنسي أن يطّلع على معاناة الشعب الجزائري جرّاء استعمار فرنسي ظالم.
- أن احتكاك الفضيل الورتلاني بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين جعلته يغدو واحدا من أبرز علماء الإصلاح في الجزائر.
- كان الورتلاني مندوبا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا حيث قام هناك بتأسيس النوادي والجمعيات لتهذيب الجالية الجزائرية المتواجدة هناك.
- تعتبر مصر الوجهة الأولى للفضيل الورتلاني حيث تمكن منذ دخوله إليها من إكمال دراسته وربط علاقات عديدة مع شخصيات بارزة من علماء ورؤساء وأيضا استغل فرصة تواجده هناك للتعريف بقضية بلاده الجزائر وبقضية شمال إفريقية (المغاربية) بشكل عام.
- تمكّن الورتلاني في إطار نضاله من تأسيس عدة هيئات سياسية على غرار اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر وجمعية الجالية الجزائرية إضافة إلى أنه كان عضوا في جمعية الهداية وجمعية الدفاع عن إفريقيا الشمالية وجبهة تحرير الجزائر.

- ربط الورتلاني علاقات عديدة ومتشعبة بمختلف الأوساط السياسية والعلمية والإصلاحية في مصر ومن أبرزها علاقته بأبرز رجال النظام المصري من أجل الحصول على الدّعم الرّسمي من قِبل السلطات المصرية ومساعدة الجزائريين في نضالهم كما جمعته علاقة قوية بجماعة الإخوان المسلمين المصرية التي تعد من أهم التنظيمات في تلك الفترة بحيث اعتبرها منبرا مساعدا لإيصال صوته.

- كان الورتلاني شديد الاهتمام بما يحدث في بلاده، فقد أبدى تأييده ومساندته لثورة بلاده منذ انطلاقتها الأولى، وتجسّد ذلك من خلال النداءات والبيانات التي أصدرها يحثهم فيها على ضرورة الجهاد والمقاومة للعيش بكرامة.

- في سبيل خدمة قضايا المغرب العربي وخدمة القضية الجزائرية قام الورتلاني بتأسيس جبهة تحرير الجزائر التي كان مبدؤها الأساسي أن الشعب الجزائري شعب واحد وهو جزء لا يتجزأ من المغرب العربي.

- كان للورتلاني زيارات عديدة إلى بلدان عربية وإسلامية ومن بينها سورية الذي كان موفدا إليها من طرف جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية من أجل التعريف بقضيته الوطنية والقضية المغاربية أيضا.

- قام الورتلاني في لبنان بإلقاء العديد من المحاضرات التي تركت أثرا بالغا في نفوس اللبنانيين الذين أبدوا إعجابهم به وهذا ما جعلهم يتداولونها في الصّحف والمجلات.

- تنقّل الورتلاني لباكستان لتمثيل بلاده في المؤتمرات المنعقدة بها ومن بينها مؤتمر العالم الإسلامي ومؤتمر العلماء المسلمين وإطلاع المسلمين المتواجدين هناك بما يجري في المغرب العربي عامة والجزائر خاصة.

- كان الورتلاني مندوبا لمؤتمر العالم الإسلامي ومؤتمر العلماء المسلمين في كل من الهند واندونيسيا.

- نظرا للجهاد المتواصل للفضيل الورتلاني في سبيل خدمة وطنه لم يأبه لما كان يعانيه خاصة بعد مرضه الذي لم يمنعه عن مواصلة خدمته ونضاله إلى أن وافته المنية.

- وفق الفضيل الورتلاني في مهمة التعريف بالمسألة الجزائرية ومد جسور التواصل بين العرب والمسلمين وفضح السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وحشد الدعم اللازم للثورة الجزائرية.

# الملاحق

**ملحق رقم (01): الشيخ الفضيل الورتلاني**

الشهيد العلامة الشيخ الفضيل الورتلاني

- الفضيل الورتلاني: مصدر سابق، ص 478.

**ملحق رقم (02): صور تمثل التقاء الفضيل الورتلاني برؤساء وعلماء المشرق العربي والاسلامي**

الشيخ الورتلاني مع الرئيس جمال عبد الناصر ويظهر في الصورة الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء والسيد أحمد بوشمال أمين مال الجمعية (1952).

زار الأستاذ الورتلاني جانبا من باكستان فحضر المؤتمر الإسلامي العام في كراتشي ويظهر واقفا يخطب في مجموع أهالي كشمير.

- الفضيل الورتلاني: مصدر سابق، ص، ص 479-505.

**الملحق رقم (03):** بيان إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر والمغرب العربي اليوم حيات أو موت بقاء أو فناء

حياكم الله أيها الثائرين الأبطال، وبارك في جهادكم ،وأمدكم بنصره وتوفيقه وكتب ميتكم في الشهداء الأبرار وحيكم في عباده الأحرار.

**الأولى:** أنكم سفهتم دعوى فرنسا المفترية، التي تزعم أن الجزائر راضية مطمئنة فأرتموها أن الرضى بالاستعمار كفر، وأن الاطمئنان لحكمه ذل، أن الثورة على ظلمها فرض.

**الثانية:** إنكم شددتم عضد إخوانكم المجاهدين في تونس ومراكش، وقويتم امالهم في النصر، وثبتم عزائمهم في الجهاد، وقد كان من حقهم الثابت، أن ينتظرورا هذه النجدة منكم فجئتم بها في وقتها، وكفرتم عن التقصير في هذه المباغتة المفزعة لعدوكم .

**الثالثة:** إنكم وصلتم بثورتكم هذه، حلقات الجهاد ضد المعتدين الظالمين ،الذي كان طبيعته دائمة في الجزائري منذ كان، وكشفتم عن حقيقته الرائعة، في إباء الضيم و الموت في سبيل العزة وجلوتم عن نفسيته الجبارة ما علق بها في السنين الأخيرة من صدأ الفتور.

**الرابعة:** إنكم بيضتم وجوها وأقررتم عيونا وسررتم نفوسا، مملوءة بحبكم، معجبة بصفحاتكم القديمة، في الجهاد رائية لحالتكم الحاضرة.

أيها المجاهدين الأحرار:

إن فرنسا لم تترك دينا ولا دنيا، فأوقافكم مصادرة ، لم يبق منها أثر و لا عين ومساجدكم حولت إلى كنائس ومرافق عامة، وأرضكم الغنية مغصوبة، مستباحة وكرامتكم مهدورة، وقد أراقت فرنسا من دماء أبنائكم أنهرا، في الحروب الاستعمارية الإجرامية، ولا تزال حتى الآن تطمع في تسخير الملايين منكم، لإذلال الأحرار من أمثالكم، كما فعلت في مدغشقر والهند الصينية، ولا تزال تساوم بكم وبخيرات أرضكم، الدول الكبرى لمصالحها، كأنكم ضرب من البضاعة، ولقد عرفنا من خبث فرنسا، ما يحملنا على الاعتقاد، بأن ما تنويه من غدرا، وما تخفيه من خبث فرنسا ما يحملنا على الاعتقاد بأن ما تنويه من غدر وما تخفيه من حقد أعظم من أن يوصف، فانتبهوا أشد الانتباه .

أيها الأحرار الجزائريون – أيها المكافحون في جميع أقطار المغرب العربي .

اعلموا ... أن الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد، قد أصبح اليوم واجبا عاما مقدسا فرضه عليكم دينكم، وفرضته قوميتكم، وفرضته رجولتكم، وفرضه ظلم الاستعمار الغاشم الذي شملكم ثم فرضته أخيرا مصلحة بقائكم، لأنكم اليوم أمام أمرين: إما حياة أو موت، إما بقاء كريم أو فناء شريف.

**– محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام الإبراهيمي، ج5، ص، ص 47-48 .**

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

**المصادر :**

1- الإبراهيمي محمد البشير: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929 – 1940)، جمع وتقديم نجله طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2- الإبراهيمي محمد البشير: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1940 -1952)، جمع وتقديم نجله طالب الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

3- الإبراهيمي محمد البشير: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1954 -1964)، جمع وتقديم نجله طالب الإبراهيمي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

4- الإبراهيمي محمد البشير: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم نجله طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

5- الإبراهيمي محمد البشير: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم نجله طالب الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

6- الابراهيمي محمد البشير: في قلب المعركة، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر،2007.

7- بن نبي مالك: مذكرات شاهد للقرن، ط1، دار الوعي، الجزائر، 2013.

8- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب حياد، صالح المثلوثى، موفم للنشر، 1994.

9- خير الدين محمد: مذكرات الشيخ خير الدين، ج2، ط3، مؤسسة الضحى، برج الكيفان، الجزائر، 2009.

10- الديب فتحي: عبدالناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.

11- الشامي أحمد بن محمد: رياح التغيير في اليمن، ط1، المطبعة العربية، جدة، 1984.

12- الشاوي توفيق: مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي (1945-1995)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.

13- عبد الحليم محمود: الاخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ج1، ط5، دار الدعوة، الاسكندرية، 1994.

14- الندوي أبو الحسن علي الحسني: مذاكرات سائح في الشرق العربي ، ط2 ، مؤسسة الرسالة، لبنان، د.ط ، د.ت .

15- الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2009.

16- الورتيلاني الحسين بن محمد، الرحلة الورتيلانية، ج1، ط1، مكتبة الثقافة المدنية، القاهرة، 2006.

**المراجع:**

17- أبوبكر الصديق حميدي: قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920-1954)، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015.

18- آجرون شارل روبير: من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: محمد حمداوي، ج2، د.ط، دار الأمة، 2013.

19- بخوش الصادق: الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية، د.ط، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009.

20- بسكر محمد : أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة ، ج2 ، د.ط ، دار كردادة ، الجزائر ، 2013.

21- بلاسى نبيل أحمد: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.

22- بلغيث محمد الأمين: الجزائر في باندونغ- مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر-، د.ط، دار الكتاب العز للنشر، الجزائر،2007.

23- بن نعمان أحمد: جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الايدوجغرافيا، ط2، دار الامة، برج الكيفان ،الجزائر، 1998.

24- بوالصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، د.ط، عالم المعرفة، باب الزوار، الجزائر، 2009.

25- بوالطمين جودي لخضر: مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2007 .

26- بورنان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004.

27- بورنان سعيد: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)، د.ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2001.

28- بوضربة عمر: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الارشاد للنشر، الجزائر، 2013.

29- بوعزير يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1995.

30- تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية، د.ط، دار المسلك: الجزائر،2008.

31- سالم محمد بهي الدين: ابن باديس فارس الاصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999.

32- سعيود أحمد: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني،(1954-1958)، دار الشروق، 2008.

33- الصديق محمد الصالح: أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

34- صغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، د. ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

35- عبد العال محمد شوقي: التنظيم الاقليمي العربي، جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة، د.ط، معهد البحوث والدراسات، القاهرة، 2016 .

36- عويمر مولود: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج1، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2011.

37- فافرود شارل أنري: الثورة الجزائرية، تر: كابويه عبد الرحمان وسالم محمد، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.

38- فضلاء محمد الطاهر: أعلام الجزائر للشيخ السعيد أبهلول الورتلاني في مجموعة من رسائله ومجالسه وفتاويه: د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

39- فلوسي مسعود بن موسى: الإمام عبد الحميد ابن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006.

40- كبير سليمة: الشيخ الفضيل الورتيلاني الرحالة من أجل الجزائر، د.ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.ت.

41- مطبقاني مازن صلاح حامد: عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، د.ط، دار بني مزغنة، المحمدية، الجزائر، 2015.

42- نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان 1980.

43- هلال عمار: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين ميلاديين، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1995.

44- وزارة المجاهدين: الهجرة الجزائرية نحو المشرق –أثناء الاحتلال –، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية للثورة الجزائرية (1954 – 1960)، دار الارشاد، الجزائر، 2013.

45- ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1930–1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010 .

**المقالات :**

46- الإبراهيمي محمد البشير: الدستور الإسلامي المنشود، البصائر، العدد282، الجزائر، 1954 .

47- الابراهيمي محمد البشير: الفضيل الورتلاني "البصائر، العدد 110، الجزائر، 1950.

48- الابراهيمي محمد البشير: رحلتي الى الأقطار الاسلامية ، البصائر، عدد 197 ، الجزائر ، 1952 .

49- الابراهيمي محمد البشير: من هو المودودي، البصائر، عدد 232، الجزائر، 1953 .

50- أبو الخدود خليل: أول تصريح للأستاذ الفضيل الورتلاني، البصائر، عدد110، الجزائر، 1951.

51- أبو الخدود خليل: بريد الشرق، البصائر، عدد 195 ، الجزائر، 1952.

52- عبد الرحمان علي: رسالة كراتشي، البصائر، عدد 190، الجزائر، 1952 .

53- عويمر مولود: نظرات في مسار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة البصائر، عدد 806، 08 ماي 2016.

**الدراسات الأكاديمية:**

54- أمين بلعيفة: التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائر (1931-1956)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التنظيم السياسي والاداري، إشراف: عامر مصباح، جامعة مصباح، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية.

55- تاحي اسماعيل: مولود قاسم نايت بلقاسم ونظرته للهوية الجزائرية 1927-1992، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الحركة الوطنية، اشراف: خمري الجمعي، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006-2007.

56- خليفي عبد القادر :أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر(1899 -1983)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006-2007.

57- السبتي غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطنية الجزائر بالمملكة المغربية أثناء الثورة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم والتاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: مناصرية يوسف، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، 2010-2011.

58- سعدوني بشير :الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي – مواقف الدول العربية والجامعة العربية –(1954-1962) من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، أشراف:

إبراهيم مياسي، جامعة ابن يوسف بن خدة، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم التاريخ، 2008-2009 .

59- سليمان بن رابح: العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: صالح فركوس، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2007-2008.

60- عبد الحليم مرجي: قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الابراهيمي وعلال الفاسي (1919-1962)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الإننسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014-2015.

61- عبد الغفور شريف: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال حديدة البصائر(1959-1986) دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف: أحسن بومالي، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم الإعلام والاتصال، الجزائر.

62- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، 2007 - 2007 .

63- عبد النور ايت بعزيز: الشيخ الفضيل الورتلاني، جهوده الاصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم (1906-1959) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: شاوش حباسي، جامعة أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2015- 2016.

64- لهلالي أسعد: الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر 1902-1993، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006.

65- لهلالي أسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية والثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، اشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار،2011-2012.

66- محمد خيشان: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1957-1947)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: شاوش حباسي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ 2001-2002.

67- مومن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبدالكريم بو الصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ،2009 -2010.

## فهرس الموضوعات :


| | |
|---|---|
| مقدمة | **01** |
| **الفصل الأول : نشأة الفضيل الورتلاني (1900-1938)** | |
| المبحث الأول: مولده ونسبه | **06** |
| المبحث الثاني: تعليمه | **07** |
| المبحث الثالث: تجنيده | **08** |
| المبحث الرابع: انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين | **09** |
| **الفصل الثاني : دور الورتلاني في التعريف بالقضية الجزائرية (1938-1954)** | |
| المبحث الأول: بداية نشاطه في مصر وأهم الهيئات التي أسسها وفعلها | **15** |
| المبحث الثاني : علاقة الورتلاني بالنظام المصري | **22** |
| المبحث الثالث : علاقة الفضيل بجماعة الاخوان المسلمين المصرية | **25** |
| المبحث الرابع: موقف الورتلاني من الثورة الجزائرية وعلاقته بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني | **28** |
| **الفصل الثالث : زيارات الورتلاني إلى بعض البلدان العربية والإسلامية (1946-1959)** | |
| المبحث الأول: زيارته إلى سورية 1946 | **38** |
| المبحث الثاني : زيارته الى لبنان 1948 | **41** |
| المبحث الثالث: زيارته لباكستان 1952 | **44** |
| المبحث الرابع: وفاته 1959 | **48** |
| خاتمة | **50** |
| الملاحق | **56** |
| قائمة المصادر والمراجع | **60** |
| الفهارس | **69** |
| فهرس الأعلام | **70** |
| فهرس الأماكن | **71** |
| فهرس الموضوعات | **72** |

# فهرس الأعلام


| العنوان | الصفحات |
|---|---|
| آعراب اسماعيل | 17 |
| آل سعود عبد العزيز | 19 |
| الإبراهيمي البشير | 45–44–39–34–31–22–20–11–10 |
| ابن باديس عبد الحميد | 17–12–11–10–08 |
| بن بلة أحمد | 35–31 |
| البنا حسن | 27–26–25–16 |
| حسين الخضر | 18–17–16 |
| البهلولي السعيد | 13–08 |
| بيرم مصطفى بك | 18 |
| حماني أحمد | 17 |
| خيضر محمد | 35–31–22 |
| الخطابي عبد الكريم | 10 |
| دراز عبد اللطيف | 18 |
| دراز محمد | 18 |
| السعدي أحمد | 18 |
| السادات أنور | 24 |
| سنو رفيق امين | 49–43 |
| عبد الناصر جمال | 41–35–24–23 |
| عبد الرزاق مصطفى | 16 |
| الغسيري محمد | 17 |
| محمد غلام | 45 |
| محي الدين قليبي | 22 |
| الميلي مبارك | 08 |
| مليح محمد | 22 |

# فهرس الأماكن


| العنوان | الصفحات |
|---|---|
| باتنة | 11–10 |
| بالشاور | 46 |
| باكستان | 46–45–44–38 |
| باريس | 27–22–21–15–13–12 |
| تركيا | 49–48–38 |
| تونس | 31–22–19 |
| الجزائر | 49–35–33–31–28–23–22–21–19–16 |
| جاكرتا | 46 |
| دلهي | 46 |
| سوريا | 50–45–44–43–42–41–38 |
| سوق أهراس | 10 |
| فرنسا | 36–32–30–25–23–21–19–16–15–13 |
| فلسطين | 27–26 |
| القاهرة | 30–26–25–23–20–16–15 |
| كراتشي | 34–33–32 |
| لبنان | 50–45–44–41–40–39–38 |
| لاهور | 46 |
| مراكش | 48–32–31–19–10 |
| مصر | 36–32–30–25–23–21–19–16–15–13 |
| المغرب | 22–19 |
| مومباي | 46 |
| الهند | 47–46–44 |

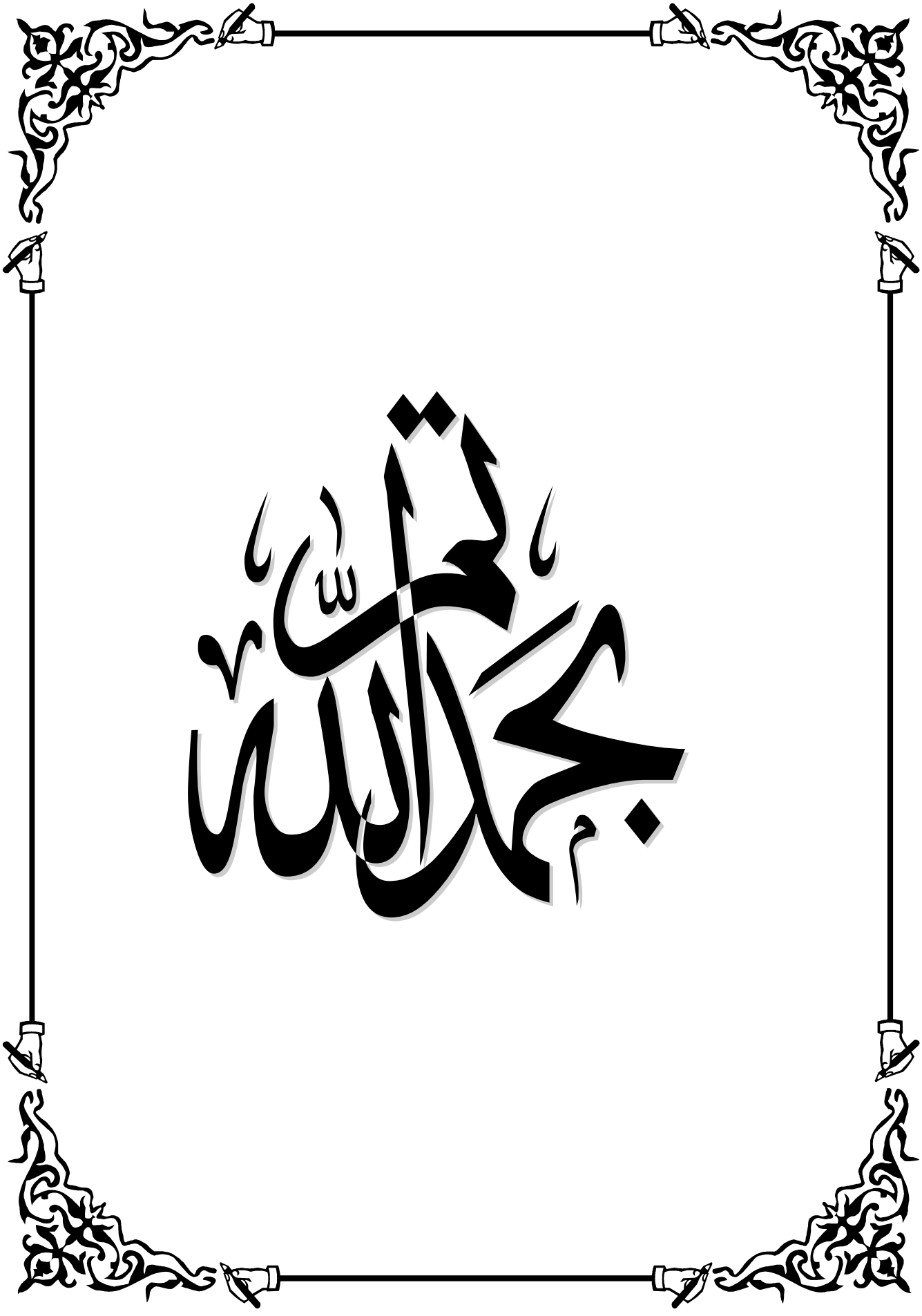
تم بحمد الله